الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة — Université du 8 mai 1945 Guelma

كلية الآداب واللغات — Faculté des lettres et des langues

الرقم:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية

# من جوانب الدرس اللساني النفسي في التراث العربي – الجاحظ أنموذجا –

مقدمة من طرف الطالبة:

✓ لحسن لبنى

تاريخ المناقشة: 24 جوان 2018

اللجنة المناقشة

| الإسم واللقب | الرتبة | الصفة | جامعة |
|---|---|---|---|
| فريدة زرقين | أستاذة تعليم عالي | رئيسا | 8 ماي 1945 قالمة |
| إبراهيم براهمي | محاضرة –أ– | مشرف ومقررا | 8 ماي 1945 قالمة |
| فوزية عساسلة | محاضرة –ب– | فاحصا | 8 ماي 1945 قالمة |

الموسم الجامعي: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7)

سورة الرحمن 1-7

صدق الله العظيم

# شكـر وعرفـان

الحمد لله رب العالمين الذي يقضي ولا يقضى عليه والحمد لله من يعتز به لن يذل ومن يهتدي به لن يضل ومن استقوى به لن يضعف والصلاة والسّلام على رسول الله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد

أتوجه بالشكر أولا وقبل كل شيء إلى الله تعالى على حسن توفيقه لي في هذا العمل

وأقدم جزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "إبراهيم إبراهيمي"

رمز التواضع الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته السريرة والذي أبصرني بنور بصيرته وقدّم لنا يد العون وبذل جهدا كبيرا لإفادتنا وإتمام هذه المذكرة، وأرجو الله أن يمن عليه بوافر العافية ويهديه الجنة والعمل أصلحه والعلم أنفعه والمزيد من النجاحات إن شاء الله،

كما أشكر كل من قام بدعمي ولو بكلمة، و أتوجه بالشكر الجزيل أساتذتي الكرام بقسم اللغة و الأدب العربي

بجامعة 08 ماي 1945 .

# إهـداء

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب "أمي" الغالية

"إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح "أبي العزيز"

إلى زوجي الغالي "محمد" الذي كان سندا وعونا لي وتحمل معي أعباء

هذه المذكرة بالصبر الجميل

إلى البسمة التي نورت أيامي بمجرد وجوده في هذه الحياة

" إبني الغالي "آدم"

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إخوتي الأعزاء

إلى عائلة زوجي الكريمة التي ساندتني لإتمام هذا العمل

إلى كل من كان النجاح طريقه والتفوق هدفه والتميز سبيله

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع

لبنى

# المقدمة

**مقدمــة:**

الحمـد لله والصـلاة والسّـلام علـى سـيدنا محمـد صـل الله عليـه وسّـلم، أفصـح الناس لسانا وأوضحهم بيانا ومع من تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

يعـد علـم اللّغـة النفسـي واحـد مـن أهـم فـروع علـم اللّغـة التطبيقـي، ومـن أبـرز العلـوم الحديثـة التـي لـم تتّضـح معالمهـا، ولـم تسـتقل إسـتقلالا تامـا، إلا فـي النصـف الثـاني مـن القـرن العشـرين مواكبـا تطـور العلـوم المختلفـة، وإذا بحثنـا عـن جـذور هـذا العلـم فـي التـراث اللّغـوي القـديم نجـده متجـذرا عنـد اللّغـويين القـدامى، حيـث أسسـوا هـذا العلـم وخاضـوا غمـاره، وسـبروا أغـواره، وأسسـوا لنظريـة لّغويـة نفسـية رائـدة، فتحـدثوا عـن معظـم مسـائل هـذا العلـم وموضـوعاته، فـلا يجـب نكـران هـذه المعـارف والجهـود الأصـلية والقيّمـة التـي بـذلوها فـي هـذا المجـال، بـل يمكـن عـدّها أساسـا قيّمـا للـدرس اللسـاني النفسـي فـي التـراث العربـي، ويعـد أبـو عمـرو عثمـان الجـاحظ (255 هـ)، واحدا من الرواد الأوائل الذين طرقوا قضايا اللسانيات النفسية.

- **والتسـاؤل الـذي نطرحـه هنـا:** فيمـا تبـدو جهـوده اللسـانية النفسـية؟ وكيـف عـالج مسائل هذا العلم؟.

ليجـيء هـذا البحـث للكشـف عـن بعـض جوانـب هـذه الموضـوعات فـي مؤلفـات الجاحظ التي تعتبر محاولات مبكرة لوضع اللبنات الأولى في علم اللّغة النفسي.

ويعـود سـبب اختيـاري لهـذا الموضـوع هـو تعرضـي أثنـاء مسـاري الدراسـي فـي الماسـتر للـدرس اللسـاني النفسـي وإعجـابي بمباحثـه المتنوعـة، فـأردت إبـراز دور اللّغـويين الأوائـل فـي كشـف موضـوعاته، وإظهـار جهـود الجـاحظ فـي دراسـة هـذه الموضوعات.

كما اعتمدت المنهج الوصفي لتحقيق غرض الدراسة، حيث أن هذا المنهج هو أنسب المناهج لمثل هذا النوع من الدراسات، وارتكزت على تقنيات التحليل والاستقراء والاستنتاج، إضافة إلى مقارنة أقوال الجاحظ بآراء المعاصرين، و اجتمع لدي عنوان البحث بهذه الصورة "من جوانب الدرس اللساني النفسي في التراث العربي الجاحظ أنموذجا".

واقتضت منهجية البحث أن أقسمه إلى فصلين سبقا بمقدمة ويعقبها مدخل، وتذّيل بخاتمة.

- **تناولت في الفصل الأول:** مباحث الدرس اللساني النفسي المعاصر

**كان المبحث الأول:** عبارة عن تحديدات إصطلاحية لعلم اللغة النفسي عند العلماء المعاصرين **أما المبحث الثاني:** فخصصته لمراحل، إكتساب اللغة عند الطفل ومراحلها، **والمبحث الثالث:** كان عن عيوب النطق والكلام، **والمبحث الرابع:** تناولت فيه التواصل غير اللفظي، **وأخيرا المبحث الخامس،** تعرضت للتواصل عند الحيوان.

- **أما الفصل الثاني:** يتمثل في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة والذي عنونته "الدرس اللساني النفسي عند الجاحظ"، فكان في خمس مباحث: **ففي المبحث الأول:** قمت بتقديم علم اللغة النفسي عند الجاحظ، **وفي المبحث الثاني:** اكتساب اللغة عند الجاحظ، **أما في المبحث الثالث:** تناولت أنواع عيوب النطق في الكلام عند الجاحظ وأسبابها وعلاجها، **أما المبحث الرابع:** فكان عن التواصل غير اللفظي عند الجاحظ، **وأخيرا المبحث الخامس:** كان عن التواصل الحيواني عند الجاحظ، حيث طبقت عن نملة وهدهد "**سيدنا سليمان**" وآراء الجاحظ في ذلك.

وختم البحث بخاتمة تتضمن أهم نتائج الدراسة، وقد اعتمدت على عدد من المصادر والمراجع، فبالدرجة الأولى على دراسات لسانية نفسية معاصرة، ثم ارتكزت على مؤلفات الجاحظ في الجانب التطبيقي، ويبرز منها على وجه الخصوص "البيان والتبيين" و "الحيوان" .

أما عن الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث تمثلت في ضيق الوقت، وقلة الدراسات اللسانية النفسية في التراث العربي، إلا أنني حاولت تجاوز هذه الصعوبات بما توفر من مصادر ومراجع، وأنا ممتنة للأستاذ المشرف الدكتور "إبراهيم براهيمي" بتوجهاته وحرصه على إتمام هذا البحث وإنجازه، فله جزيل الشكر والعرفان، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني من قريب أو بعيد، والحمد لله أولا وأخيرا.

**﴿والله المستعان﴾**

**لبنى لحسن**

# المدخل

## حياة الجاحظ وثقافته

**المدخل: حياة الجاحظ وحياته**

**حياة الجاحظ وثقافته**

**أولا: مولده ونشأته.**

**ثانيا: مذهبه الإعتزالي.**

**ثالثا: ثقافته وشيوخه.**

**رابعا: صفاته وأخلاقه.**

**خامسا: وفاته.**

**سادسا: مؤلفاته.**

**أولا: مولده ونشأته**

– هـو أبـو عثمـان عمـرو بـن بحـر المعـروف بالجـاحظ، ولـد بالبصـرة، ولكـن هنـاك خـلاف فـي زمـن ولادتـه، وتحديـدا هـذا الـزمن، فمـن قائـل إنـه ولـد عـام (159هـ-775م)، ومـن قائـل غيـر ذلـك، (ولكـن الصـحيح مـا أقـر هـو بـه ورواه يـاقوت فـي معجمـه، فقـد روى عنـه قولـه: "أنـا أسـن مـن أبـي نـواس بسـنة، ولـدت أول سـنة خمـيس ومائة وولد في آخرها")[1].

– ولـد فـي البصـرة لأسـرة فقيـرة معدّمـة، تعـيش فـي ضـنك مـن العـيش، وتكّـد وتجتهـد فـي سـبيل الحصـول علـى لقمـة العـيش، وتـوفي والـده وهـو طفـل صـغير، فكلفتـه أمـه التـي لا تملـك شـيئا، فلـم يجـد الطفـل بـدا مـن تحمـل أعبـاء الحيـاة منـذ نعومـة أظـافره، (فأخـذ يعمـل ويكـد فـي سـبيل الحصـول علـى مـا يسـد الرمـق، ولـم يجـد أمامـه عمـلا إلا أن يبيع الخبز والسمك في إحدى جهات البصرة)[2].

– وكـان الصـبي الفقيـر يعـيش فـي بيئـة تفـيض بـالثراء، والنـاس مـن حولـه يعيشـون فـي تـرف ونعـيم، ووجـد الصـبي نفسـه فـي هـذه البيئـة فقيـرا مشـوه الخلقـة، خامـل الـذكر، تقتحمـه أعـين النـاس لقبحـه ودمامتـه وفقـره، وأحـس كـل هـذا إحساسـا قويـا، وهـذا الإحسـاس كـان كافيـا فـي إرهـاق حسـه، فأخـذ يبحـث عـن وسـيلة تعوضـه هـذا الـنقص، وتضـعه فـي مراتـب الكمـال، فلـم يجـد سـبيلا إلا التعلـيم يعـوض بـه هـذا الـنقص، (كـان يعمـد إلـى اكتـراء الـدكاكين والمبيـت فيهـا قصـد المطالعـة، ليزيـد مـن معارفـه الأدبيـة والعلمية)[3].

(1)- فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين مكتبة الانجلو المصرية، د ط، ت 2005م،القاهرة، مصر، ص 21.
(2)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(3)-الجاحظ، البيان والتدبين، تح عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العالمية، ط1، ت 1988م، بيروت، لبنان، ج1، ص 4.

– كمـا يـروي أنّ أم الجـاحظ كانـت تريـده لـو ينصـرف بكليتـه الـى التجـارة ولا يضـيع وقتـه بالدراسـة (فجاءتـه يومـا بطبـق كـراريس بـدل الغـداء، فقـال لهـا متعجبـا: مـا هـذا؟ قالـت: الـذي تجـيء بـه، فخـرج مغتمـا وجلـس فـي الجـامع وموسـى إبـن عمـران جـالس، فلمـا رآه قـال لـه: مـا شـأنك؟ فحدثـه الحـديث، وقـرب إليـه الطعـام وأعطـاه خمسـين دينـارا، فـدخل السـوق واشـترى الـدقيق وغيـره، وحملـه الحمـالون إلـى داره، فـأنكرت الأم ذلك وقالت: من أين لك هذا؟ قال من الكراريس التي قدمتها لي....)[1].

– وقـد أخـذ الفتـى منـذ كـان يافعـا، يتلقـى الفصـاحة شـفاها بالمربـد، وكـان المربـد أشـهر أسـواق البصـرة، فقـد كـان فـي طـور التحصـيل والـدرس، شـديد الفهـم، تقـوده نفـس تواقـة إلـى التـزود بكـل ضـروب المعرفـة، فلـم يكتـف بالمسـاجد وحلقاتهـا، أو المربـد والتـردد عليه، ولكنه عكّف على كل ما وقع في يده من كتب.

– (ولمـا جـاوز الخمسـين مـن عمـره رأى أن يتـرك البصـرة، ويرحـل إلـى بغـداد حاضـرة الدولـة العباسـية فـي ذلـك العصـر، فـدخلها واتخـذها مقامـا لـه، وكـان ذلـك فـي عـام 204 هـ فـي عهـد الخليفـة المـأمون)[2]، ومـا إن اسـتقر بهـا حتـى تصـدر للتعلـيم والمناظرة، فقصده العلماء والأدباء، وأقبل عليه طلاب العلم من كل صوب وحدب.

– وهكـذا وبعـد هـذا الكفـاح المسـتميت فـي طلـب العلـم وتحصـيله إسـتطاع الجـاحظ أن يحقـق لنفسـه مـا أراد، وأن يضـل إلـى الهـدف الـذي طمحـت إليـه نفسـه، فأقبلـت عليـه الدنيا، وتهافت عليه العظماء، وأضحى اسمه لامعا في كل مكان.

(1)- محمد محمود، الجاحظ أمير البيان وعالم الحيوان، دار الفكر اللبناني، ط 1، ت 2004م ، بيروت لبنان، ص 10.
(2)- فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، مرجع سابق، ص 23.

**ثانيا: مذهبه الإعتزالي**

– كـان الجـاحظ منـذ بدايـة عهـده فـي الـدرس والتحصـيل، يطـالع مـن كتـب الفلسـفة (كـان أكثـر مـيلا إلـى الفلاسـفة الطبيعيـين، فكـان يـروج لهـم، ويخلـط عباراتـه بعبـاراتهم، وقـد شـغف بـالاعتزال، ومضـى يـلازم أسـاتذته ويسـتوعب كـل مـا عنـدهم، وصـلة المعتزلـة بالفلسـفة معروفـة ومقـررة، فكـان كلمـا اشـتهر معتزلـي لـزم حلقتـه، وكـان مـن أشـهرهم النظـام الـذي دفـع الجـاحظ دفعـا للتـزود مـن مذهبـه الإعتزالـي المعـروف بالنظامية)[1].

– اعتنـق الجـاحظ مـذهب أسـتاذه النظـام وغيـره مـن أسـاتذة الاعتـزال، بحيـث أصـبح لـه مذهبا مستقلا وطريقته الخاصة في الاعتزال عرفت بالجاحظية.

– وممـا لا شـك فيـه أن الجـاحظ كـان مـن النمـاذج التـي شـغفت بـالقراءة والمطالعـة والنظـر وهـذا مـا أكسـبه التنـوع فـي المعـارف، فـالاعتزال كـان منطلقـه مـن كثـرة اطلاعـه علـى كتـب الفلاسـفة، ومـن بـين الأسـاتذة الـذين لازمهـم فـي رحلتـه العلميـة "النظـام" فكـان لـه أن يتـأثر بـه كـذلك فـي الاعتـزال، إلا أن الجـاحظ انفـرد مـن بـين المعتزلـة بأفكار وآراء خاصة.

– فلقـد أعطـت الإعتزاليـة أثرهـا فـي كتابـات الجـاحظ، والعقـل الرائـد أبـي عثمـان فـي تصديه لكثير من الإدعاءات في الدين والاجتماع والحيوان وغيرها.

(1)- قلاحي سهام، المصطلح اللساني عند الجاحظ في البيان والتبيين، دراسة صوتية تطبيقية، بن عزوز حليمة، قسم اللغة والأدب العربي، أبي بكر بالقايد، 2014، 2015، تلمسان، الجزائر، ص 10.

– (فمـن مذهبـه أنّ المعـارف كلهـا ضـرورية، ولـيس فيهـا شـيء مـن أفعـال العبـاد، وإنّمـا هي طبيعية وليس للعباد سوى الإرادة)[1].

**ثالثا: ثقافته وشيوخه**

– يعـد الجـاحظ مـن أكبـر الكتـاب الـذّين ظهـروا فـي العصـر العباسـي، فهـو علامـة عصـره، فلـم يتـرك مجـالا إلا كتـب فيـه، ولـم يتـرك ظـاهرة إلا وجللهـا ووضـحها بأمثلـة وشـواهد، فلـم يكـن أديبـا فقـط، بـل كـان أديبـا وشـاعرا وناقـدا وإمامـا وفيلسـوفا، أمـا شـغفه الكبيـر بالبحـث وعكوفـه الطويـل علـى الدراسـة والمطالعـة، جعلـه مـن النمـاذج الفـذّة علـى سـعة الثقافـة وحسـن الإدراك، والـذي يتأمـل مـا بقـي مـن إنتاجـه الهائـل يـزداد اقتناعـا بأنّـه كـان مـن أجمـع علمـاء العصـر العباسـي، فقـد فـتح علـى نفسـه بـاب التنويـع في معالجة المواضيع.

– فالجـاحظ هـو المثقـف المحمـول بالتعـدد والتنـوع، ومـا نسـتطيع الإقـرار بـه أن عمـق تفكيـره جعـل منـه عالمـا فـي اللّغـة وبيانهـا، وقـد تتلمـذ الجـاحظ علـى جلـة مـن أسـاتذة عصـره، تعـددت ثقـافتهم، وتنوّعـت مشـاريعهم، وكـان لهـم الأثـر الـذي لا يجحـد علـى ثقافته وتكوينه العالمي.

– (سـمع الجـاحظ مـن أبـي عبيـدة ت 210هـ، والأصـمعي 215هـ، وأبـي زبيـد الأنصـاري ت 215هـ، وأخـذ الكـلام عـن النظـام ت 221هـ، وتلقـف الفصـاحة مـن العرب شفاها بالمربد)[2].

(1)- فلاحي سهام، المصطلح اللساني عند الجاحظ في البيان والتبيين، دراسة صوتية تطبيقية، مذكرة سابقة، ص 11.
(2)- مذكرة نفسها، ص 13.

– ومـن سـبق ذكـرهم هـم شـيوخ الجـاحظ الـذّين تلقـى عـنهم أصـول اللغـة، وصـناعة الأدب، وعلـم الكـلام، وتربـى علـى موائـدهم التّـي تزاحمـت عليهـا صـنوف العلـم وفنونـه وتنوعت تنوعا آثاره في نبوغه وسمعة علمه وأدبه.

– فثقافـة الجـاحظ ومعارفـه مكوّنـة مـن الثقافـات التـي كانـت شـائعة فـي عصـره، كالثقافـات العربيـة الخالصـة التـي تعتمـد القـرآن ومـا يتصـل بـه مـن علـوم الـدين، والشـعر ومـا يحـيط بـه مـن العلـوم الأدبيـة، ثـم الثقافـة اليونانيـة ،الثقافـة الشـرقية التّـي نجـدها عنـد الفـرس والهنـود والأقـوام السـامية التّـي كانـت منتشـرة فـي العـراق، فهـذه الثقافـات المختلفـة كانـت تؤلـف التـراث العلمـي فـي ذلـك العصـر، وفيهـا زبـدة علـوم الآشـوريين والبـابليين والفينيقيـين والمصـريين والهنـود والفـرس واليونـان والرومـان، فكـان الجـاحظ لـه من كل هذه الثقافات حظا طيبا.

– ومـن عوامـل التـي نمـت ثقافـة الجـاحظ ووسـعت آفاقهـا، رحلاتـه المتكـررة إلـى بلـدان العـالم المختلفـة، التـي مكنتـه مـن الإطـلاع علـى ثقافـات الأمـم وعاداتهـا ولغاتهـا، فضـلا عـن مـا إكتسـبه عنهـا مـن خـلال اطلاعـه علـى الكتـب المترجمـة لهـذه الأمـم فـي عاصـمة الثقافـة العربيـة آنـذاك بغـداد، (ويـروى عنـه البغـدادي فـي تاريخـه أنـه قـال: قـد رأيـت المـدن العظـام المـذكورة بالإتقـان والإحكـام بالشـامات، وبـلاد الـروم، فـي غيرهـا من البلدان)[1].

(1)- ستار عبد الحسين جبار الفتلاوي، ثائر عبد الكريم شعلان البديري، اللغات عند الجاحظ (ت 225ه)، اللغة السريانية نموذجا، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة القادسية، العدد 4، السنة 2013م، العراق، ص 129.

**رابعا: صفاته وأخلاقه**

– كـان الجـاحظ مـن الـذكاء وسـرعة الخـاطر والحفـظ بحيـث شـاع ذكـره، وعـلا قـدره، وكان ذا ثقة بنفسه، ولا يضيع أوقاته إلا بما يفيد.

– (كـان أميـل إلـى التفـاؤل منـه إلـى التشـاؤم، يـرى الـدنيا بعـين المغتـبط المحيـوز، لا بعـين المغـيظ المحنـق، يبـدو عليـه السـرور إذا خطـب وإذا كتـب، وتغمـره الغبطـة، وتعتـاده الدعايـة، وخفـة الـروح فيـه جبلـة، يتنـادر الـى الطبقـات المختلفـة، و يولـع بـذلك، لا تفزعه المظاهر، ولا يتوقف عن إيراد النكتة).[1]

– وقـد فطـر علـى الوفـاء لأصـحابه، والثبـات علـى ودّهـم وعهـدهم، وكـان فـي سـبيل ذلـك لا يـدخر المـال إلـى الأيـام العسـيرة، فـإذا أتـاه مـالا ينفقـه، ولا يحسـب للغـد حسـابا، فعلـى الـرغم مـن أنـه نشـأ فـي بيـت وضـيع إلا أنّـه كـان علـى جانـب عظـيم مـن عـزة النفس.

– (ولـم يكـن الجـاحظ بالمتزمـت، ولا المتنسـك، وعلـى الـرغم مـن قيامـه بمـا فرضـه عليـه الإسـلام مـن الواجبـات والفـرائض إلا أنّـه لـم يكـن يتمسـك بهـذا كـل التمسـك، فقـد حكـى عنه الخطيب أنه كان لا يصلي)[2].

– وعلـى الـرغم مـن هـذا فقـد صـرف الجـاحظ أيـام عمـره فيمـا يرفـع شـأن الإسـلام والمسـلمين، وكـان يـدعوا إلـى الحيـاة الفاضـلة، وحـب الـدين والـدنيا ليسـتقيم المسـلمون أمة عزيزة في أخلاقها وسلوكها.

(1)- ينظر، فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، مرجع سابق، ص 29.
(2)- المرجع نفسه، ص 30.

**خامسا: وفاته**

– ظـلّ الجـاحظ منكبـا علـى العلـم والتـأليف، ينتقـل فـي سـبيل ذلـك بـين بغـداد والبصـرة إلــى أن أدركتــه الشـيخوخة وأصـيب بالفـالج، ولمـا اشـتدّت عليــه العلّــة اسـتقر بالبصــرة مسـقط رأســه فأقـام بهـا البقيــة مـن عمـره إلا أنّــه لـم يعفـي نفســه مـن الكتابــة والتـأليف فأخذ ينتج ويبدع.

– فـإنّ مـا ميـزه تلـك القـوة العصـبية المتقـدة المتوهجـة، التــي لـم تعـد تعبـأ بالسـن ولا بالفالج، ولا بهموم الحياة، بل كأنما كانت هذه الأعباء مما يزيدها توهجا وجدة.

– وعلـى الـرغم مـن شّـدة المـرض إلا أّنـه لـم يكـن السـبب فـي وفاتـه، ولكـن كـان عملـه هـو السـبب حيـث وقعـت عليــه مجلـدات الكتـب التــي إعتـاد أن يضـعها حولــه قائمــة كالحائط، وكانت وفاته سنة 255هـ في خلافة المعتز.

– أبـو عثمـان جسـد لنـا الإدارة والإقـدام والعزيمـة والجديـة كـل هـذه الصـفات جعلـت منـه عالمـا، وأوصـلته المكانــة التــي لـم يصـل إليهـا إلا القليـل، ولا أحـد يسـتطيع أن ينكـر أن الجاحظ مثل الحضارة العربية والإسلامية أحسن وأرقى تمثيل.

**سادسا: مؤلفاته**

– مـنّح الله الجـاحظ قـدرة نـادرة وصـبرا عجيبـا علـى الإبـداع والإبتكـار والتـأليف فـي شـتّى العلـوم والفنـون التّـي عرفـت فـي عصـره وقبـل عصـره، فخلـف ثـروة ضـخمة مـن الكتب والرسائل.

– فشـغفه بالتـأليف جعـل منـه أسـتاذا ومعلمـا، فقـد وجـه المـؤلفين والمصـنفين فـي كـل العلـوم والميـادين بتوجيهـات سـديدة، لتخـرج كتـبهم علـى الصـورة التـي يرضـى عنهـا القارئ، ويستمتع بما فيها من علم وأدب.

– (وبهـذا الصـبر العجيـب، وتلـك الـروح الوثابـة، وذلـك الـوعي الكامـل لصـناعة التـأليف أخـرج الجـاحظ زهـاء ثلاثمائـة وسـتين مؤلفـا فـي شـتى ألـوان المعرفـة وهـذا كـم هائـل يشـهد ببراعتـه وعبقريتـه، حتـى قـال عنـه المسـعودي: لا يعلـم أحـد مـن الـرواة وأهـل العلم أكثر كتبا منه)[1].

– وسـاعده علـى كثـرة تأليفـه إمتـداد عمـره، وانصـراف أهـل الحكـم عـن إسـتخدامه لدمامـة خلقـه، ومرضـه الطويـل الـذي إضـطره إلـى ملازمـة بيتـه، وهـذا يعنـي أنـه كـان شبه متفرغ للمطالعة والكتابة والتأليف.

– (وتعتبـر كتبـه موسـوعة علميـة وأدبيـة وحقيقيـة وكاملـة، تشـتمل علـى كتـب ورسـائل فـي السياسـة والاقتصـاد، والفلسـفة، والـدين والاعتـزال، وعلـى مؤلفـات فـي الإجتمـاع والأخلاق، وذكرت له كتب في التاريخ والجغرافيا، والرياضيات والطبيعيات، لكن

(1)- المسعودي، مروج الذهب، المكتبة العصرية، ط1، ت، 2005م، بيروت، لبنان، ج4، ص 157.

أهـم مـا تـرك مـن آثـار: كتبـه فـي الأدب والشـعر، ومـن المؤسـف أنّ كثيـرا مـن هـذه المؤلفات قد ضاع ولم يعثر عليه)[1].

ولقد طبعت كتبه المعروفة عدة طبعات وهي:

- 1/ كتاب الحيوان.
- 2/ كتاب البخلاء.
- 3/ كتاب البيان والتبيين.
- 4/ رسالة التربيع والتدوير.
- 5/ كتاب المحاسن والأضداد.
- 6/ مجموعة رسائل الجاحظ.

-(وأفـاد الجـاحظ بكتبـه ثـروة حسـنة طـاب بهـا عيشـه، فقد قـدم الحيـوان إلـى ابـن الزيـات فأعطـاه خمسـة ألاف دينـار، وقـدم البيـان والتبيـين إلـى ابـن أبـي دواد فأعطـاه خمسـة آلاف دينـار، وقـدّم كتـاب الـزرع والنخـل إلـى ابـراهيم ابـن العبـاس الصـولي فأعطـاه خمسـة آلاف دينـار، وكانـت لـه وظـائف يتقاضـاها مشـاهرة فـي وزارة الفـتح بـن خاقـان، عدا ما نال من الجوائز والصلات في مختلف الأحوال)[2].

- وروي للجـاحظ شـعر فـي المـدح والهجـاء وغيـر ذلـك، ولكـن شـعره لا يعتـد بـه لأن أبـا عثمـان خلـق كاتبـا لا شـاعرا ومنزلتـه قائمـة علـى طرائـف مصـنفاته وبلاغـة إنشـائه، وعلـى رغـم مـن تنـوع هـذه الكتـب فـي موضـوعاتها وغـزارة مادتهـا فـإن الجـاحظ كـان حريصـا فـي معظـم هـذه الكتـب علـى إرشـاد النـاس إلـى طريـق الـدين الصـحيح، وتعلـيمهم الفصـائل، وتلقيـنهم كـل مـا تسـتنير بـه عقـولهم لاستصـلاح جمـاعتهم فيعـرفهم بالإسلام عن طريق العقل والنقل.

(1)- الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ص 6.
(2)- : ينظر، محمد محمود، الجاحظ أمير البيان وعالم الحيوان، مرجع سابق، ص 20.

# الفصل الأول

## من جوانب الدرس اللساني النفسي المعاصر

## الفصل الأول: من جوانب الدرس اللساني النفسي المعاصر

**أولا: تحديدات اصطلاحية لعلم اللغة النفسي.**

**ثانيا: مراحل إكتساب اللغة ونظرياتها.**

**ثالثا: عيوب النطق والكلام.**

**رابعا: التواصل غير اللفظي.**

**خامسا: التواصل عند الحيوان.**

**أولا: تحديدات اصطلاحية لعلم اللغّة النفسي**

– علم اللّغة النفسي **psycholinguistics** ، فرع من فروع علم اللّغة **linguistiCs** أو علم اللّغة الحديث **modern linguistiCs** ، بيد أن علم اللّغة النفسي –في عمومه– يقع في الجانب التطبيقي من علم اللّغة، لأن معظم موضوعاته لّغوية تطبيقية، وهو من الموضوعات اللّغوية المهمة جدا، (وقد بدأ الاهتمام به بشكل كبير –في أمريكا– في الخمسينات من القرن الماضي، عندما أفصح تشومسكي **Chomsky** عن آرائه النقدية حول طبيعة اللّغة ووظيفتها وأساليب اكتسابها ومنهج دراستها وتحليلها في كتابه المشهور: الأبنية النحوية **SyntactiC striures**، وكذلك من خلال هجومه العنيف على البنيوية و البنيويين والسلوكية والسلوكيين في علم النفس، وخاصة عالم النفس السلوكي« سكينر **Skinner**» الذين يهتمون بظاهر اللغة لا بعمقها، ويفسرون اكتسابها تفسيرا آليا، ولا يهتمون بالجانب الإبداعي الخلاق في اكتسابها واستعمالها).[1]

– وعليه فإن **PsycholinguistiCs** واحد من أحدث التخصصات اللسانية في الدرس اللغوي الحديث الذي شاع بين اللغويين الشغوفين بالمجالات والأبحاث النفسية.

– ورد في المصادر اللّغوية النفسية عدد من التعريفات لهذا العلم، تتشابه في جوانب معينة وتختلف في جوانب أخرى، بحسب خلفيات أصحابها واختلاف نظراتهم إلى هذا العلم، وترتيب موضوعاته.

(1)– جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي، محلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الإسلامية، العدد:02، السنة 2013، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص 296.

– فقد عرّفته "**إيفلين ماركوسين marcusien Evelyn**" فتقول أنه: (دراسة اللّغة الإنسانية وفهمها وإنتاجها واكتسابها)[1].

– ومنه فإن علم اللّغة النفسي عند إيفلين ماركوسين يهتم بدراسة اللّغة البشرية في نطاق يمليه عليها علم النفس.

– وعرّفه **ديفيد كريستال David Crystal** في معجمه اللغوي النظري: **adictionary of linguistics and phonétics** ، بأنه: (فرع من فروع علم اللغة، يدرس العلاقة بين السلوك اللغوي والعمليات النفسية التي يعتقد أنها تفسر ذلك السلوك)[2].

– وعرّفه العصيلي بأنه: (علم يهتم بدراسة السلوك اللّغوي للإنسان، والعمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أثناء اللغة واستعمالها، التي من يكتسب الإنسان اللغة)[3].

– وعرّفه: **كرستن مالمكجاير Creston malmakjaer وجيمس أندرسون James Anderson** في موسوعتهم اللغوية: **the linguistics**

(1)– عزيز كعواش، علم اللغة النفسي بين الأدبيات اللسانية والدراسات النفسية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خضير، بسكرة، العدد 07، السنة جوان 2010، الجزائر، ص 242.

(2)– عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، منتدى سور الأزبكية، ط1، ت 2006م، الرياض، السعودية، ص 26.

(3)– المرجع نفسه، ص 27.

**encyclopédia**، بأنــه: (العلــم الــذي تتكــاتف فيــه الــرؤى والجهــود اللغويــة والنفســية لدراسة الجوانب المعرفية التي تفسر فهم اللغة وإنتاجها)[1].

– والملاحــظ أن هــذه التعريفــات تتفــق علــى أن علــم اللّغــة النفســي علــم يهــتم بدراســة العمليــات العقليــة التــي تــتم فــي أثنــاء إســتعمال الإنســان للّغــة فهمــا وإنتاجــا، كمــا يهــتم باكتســاب اللّغــة نفســها، أو الكشــف عــن العمليــات النفســية التــي تقــود الإنســان إلــى اكتساب اللّغة واستعمالها.

(1)– جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي، مقال سابق، ص 297.

**ثانيا: مراحل اكتساب اللّغة ونظرياتها**

**(Stages and théories of language acquisition)**

– اكتساب اللّغة (**langue acquisition**) أهم مجالات الدراسة والبحث في علم اللّغة النفسي، سواء أكانت لّغة أما أم ثانية أم لّغة أجنبية، فقد عرّف اكتساب اللغة بأنه: (يقصد باكتساب اللّغة العملية غير الشعورية، وغير المقصورة التي يتم بها تعلم اللّغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لّغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللّغة وطرائق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التّي زودهم بها الله تعالى، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع)[1].

– وعليه فالاكتساب اللّغوي يحدث في الطفولة، فالطفل هو الذي يكتسب اللّغة، وهو يكتسبها في زمن قصير جدا.

**1/ مراحل اكتساب اللّغة عند الطفل:**

– ونجد علماء النفس يصنفون هذا الاكتساب إلى مراحل يسمونها مراحل اكتساب اللّغة **Stages of language acquisition** فيقسمونها إلى: "مرحلة الصراخ، ومرحلة المناغاة، ومرحلة الكلمة الأولى، ومرحلة الكلمتين، ومرحلة الثلاث كلمات، ومرحلة الجملة وهكذا".

(1)– بن علال أمال، اكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات من 0 إلى 06 سنوات، والي دادة عبد الحكيم، قسم اللغة والأدب العربي، أبي بكر بلقايد، السنة 2015، 2016، تلمسان، الجزائر، ص 08.

– ويمكن تلخيص المدة التي يستغرقها الطفل في اكتساب اللّغة إلى مرحلتين وهما على التوالي:

**أ– مرحلة ما قبل اللّغة: ( Pré - language stage )**

– وهي مرحلة تمهيد واستعداد يتم فيها الصياح أو الصراخ وتمتد من الولادة حتى الأسبوع الثامن وتتمثل في ثلاثة أطوار أو مراحل.

**أ/أ– طور الصراخ: ( Phase of crying )**

– عند الصرخة الأولى التي يطلقها الطفل عند الولادة هي أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت، فهي تمثل أول استعمال للجهاز التنفسي.

– ولا يعتبر العديد من العلماء هذا الصراخ عملية نطق بالمعنى الدقيق، بل وظيفته هي التعبير عن حاجات معينة كالشعور بالجوع أو الألم أو الانزعاج من شيء ما، كما أن وظيفة الصراخ الأساسية عند الطفل في بداية الأمر تكون عضوية محضة ولكن فيما بعد تصبح تدل على حالات الطفل الانفعالية، فهي تتحول من فعل لا إرادي إلى فعل إرادي عندما تقترن بوظائف التغذية وحالات عدم الارتياح، وتختلف درجاتها من طفل لآخر، حسب درجة صحته، وقوة تنفسه وطبيعية حباله الصوتية.

– وعلى الرغم من أن هذه الأصوات غير لغوية ولا مفهومة في هذه المرحلة، فإن هذه المرحلة نفسها مهمة لأنها مرحلة تأسيس وبناء، إن يتدرب الطفل في أثنائها على تحريك أعضاء النطق، والتحكم فيها، والسيطرة عليها، لتكون جاهزة للعمل والإنتاج عند الحاجة إليها في مرحلة اللّغة الحقيقية، وخاصة السيطرة على خروج

الهواء ودخوله في عملية التنفس، وتحريك أعضاء النطق، وكيفية الإستفادة منه في إحداث الأصوات وتشكيلها.

– ( ومن الباحثين من يقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين: مرحلة الصراخ، ومرحلة الأصوات الانفعالية، فالأولى تمثل الصراخ الأوّلي التدريبي، والثانية تمثل المرحلة التي يستخدم الطفل فيها صراخه للتعبير عن انفعالاته المختلفة، كالفرح والحزن والجوع والعطش والألم والضيق ونحو ذلك، وقد حاول بعض العلماء تحديد نوع الانفعال وربطه بطبيعة الصرخة )[1].

– وهكذا يمكن تعريف الصراخ على أنّه أول صوت يخرجه الطفل بعد الولادة مباشرة.

**أ/ب– طور المناغاة**: **( Babble plase )**

– ينتقل الطفل من الصراخ إلى المناغاة فبينما كان الأول فعل منعكس لا إرادي، فإن المناغاة تقوم على التلفظ الإرادي لبعض المقاطع الصوتية، ويتخذها الطفل غاية في ذاتها، لا ليعبر بها عن شيء وإنما يكرّرها وكأنه يلهو بتردّدها والذي يدخل الطفل في المناغاة، وهو ذلك الإتصال الصوتي والسمعي.

– ويبدو أن نطق الصوائت أيسر للطفل في هذه المرحلة من نطق الصوامت، لأن الأولى محدودة العدد وتخرج من غير عوائق تذكر كذلك التي تحدث للثانية، وقد ينطق أصواتا حنجريه تشبه صوت الهمزة.

(1)– عبد العزيز براهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، مرجع سابق، ص 222.

– وقد لوحظ أن الطفل يبدأ نطق الصوامت تدريجيا إبتداءا من آخر نقطة أو عضو من أعضاء النطق، فيبدأ بنطق الصوامت الشفوية كالباء، نحو: (با) و (ما) فاللثوية كالدال، نحو: (دا)... وهكذا حتى يصل إلى الأصوات الطبقية فالحلقية وقد تتكرر هذه المقاطع، نحو: (بابابا) و (ماماما)[1].

– وعليه فإنه يؤخر الصفات الثانوية للأصوات، كالإطباق (ص، ض، ط، ظ) الذي لا يكتسب إلا في مرحلة لاحقة، وقد يؤخر جهز بعض الأصوات أو يخلط بينها.

– لقد أثبتت الدراسات أن الطفل في الشهر الثالث او الرابع يبدأ تحكمه في ممر الهواء وتوجيهه صدى الوترين الصوتيين، ثم ابتداء من الشهر السادس تظهر المناغاة بشكل جيد ثم تصل إلى القمة في الشهر الثامن، ثم تبدأ بالتقهقر إلى أن تنعدم في مرحلة الكلام في الشهر الخامس عشر، مما يعني أن المناغاة مرحلة لازمة في سياق اللّغة عند الطفل.

– فما من شك إذن أن مرحلة المناغاة خطوة أولى نحو تعلم الطفل اللّغة، واستعمال أصوات المناغاة وإدخالها في اللّغة لا يتم بصورة عفوية، بل لابد من الاستمتاع والتقليد والتعلم.

(1)– عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، مرجع سابق، ص 223.

**أ/ج- التقليد: ( Imitation )**

- بعد اجتياز الطفل لمرحلة المناغاة، يحاول أن يقلد الأصوات التي يسمعها من حوله، وبعد ذلك يخترع كلمات من صنعه هو وعلى الراشد أن ينتبه لها وأن يخاطبه بها لكي يتفاهم معه.

- وإنّ الانتقال من المناغاة إلى التقليد لا يكون فجائيا لأن الأطوار اللّغوية هي في الواقع متداخلة ولا يمكن أن نحدد لكل منها زمنا معينا.

- فالتقليد عبارة عن جسر يوصل الطفل إلى لغة الكلام الحقيقي والمفهوم، وينطق الطفل في هذه المرحلة كلماته الأولى، مع وجود فوارق فردية بين كل طفل لآخر من قدرات عقلية، وسن، وجنس، وبيئة، مساعدة على التعلم، وما إن يبلغ الطفل السنة من عمره حتى يتمكن من تقليد ومحاكاة الكلمات التي يسمعها على الأقل، ويتمكن من ترديد الكلمات الراسخة في عقله في السنة الثانية من عمره نحو (ماما، بابا) ثم تأتي مرحلة الحروف الأسنانية (د، ت) ثم الحروف الأنفية (ن) ثم الساكنة (ك، ق، ع) وحتى هذه المرحلة لا يزال الطفل يفتقد معنى الكلمات ولكنه يبدأ محاولات التكلم كما يتكلم الآخرون، وعادة ما يحاول التكلم مع نفسه أو مع ألعابه، وهنا يجب علينا عدم المقاطعة، كما لهذا الأمر من أهمية في تطور مقدرة الطفل على الكلام، كما أن هناك فروق فردية بين الأطفال في القدرة على المحاكاة ونطق الكلمة الأولى تبعا لعوامل عدة مثل، الذكاء، السن، فرص الكلام المتاحة، وجود أطفال آخرين معه في الأسرة، فهذه الفروق الفردية دور في درجة استيعاب اللّغة.

**ب/ المرحلة اللّغوية: ( Language stage )**

– تعتبر المرحلة اللّغوية مرحلة غير منفصلة تماما عن المرحلة قبل اللّغوية، بل هما متداخلتان، وخاصة حينما يأخذ الطفل في تقليد الأصوات التي يسمعها.

**ب/1– مرحلة الكلمة الأولى: ( First-Word stage)**

– إن الكلمة الأولى التي ينطق بها الطفل تكون أحيانا أو دائما ذات مقطع صوتي واحد كثل: ماما، بابا، ...إلخ، وتقوم في بعض الأحيان هذه الكلمات بدور جملة في هذه المرحلة لأنها تكون كلمة متبوعة بإشارة حتى يفهم الكبار ما يريده الأطفال.

– ( ترتبط مفردات الطفل في هذه المرحلة بالحاجات الأساسية لديه، وربما يستخدمها أيضا للدلالة على الأشياء كالأسماء والصفات والأفعال والحركات، وتصل حصيلة الطفل اللغوية من المفردات حوالي (50) كلمة فقط )[1].

– فالطفل يكتسب كلمات تدل على الأشياء التي تعد ذات أهمية بالنسبة له، فهو لا يتعلم المفردات التي تحيط به على نحو عشوائي، وإنما على نحو مقصود وبالأخص تلك التي ترتبط بأشياء ذات أهمية بالنسبة له.

**ب/2– مرحلة الكلام الحقيقي: ( The stage of real speech )**

– تبدأ مراحل تكوين الجملة (**Stage of sentence formation**)، ويتمكن الطفل بإصدار الأصوات أو التعبير عن نفسه بكلمتين، ويقوم بجمع كلمتين لتكوين جملة ما.

(1)– عماد عبد الرحيم الزغلول، رافع النصير الزغلول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، د ط، د ت، عمان، الأردن، ص 241.

– (حيث يمر الطفل بتطورات كبيرة في مقدرته اللغوية فيبدأ بامتلاك حصيلة لغوية بسيطة جدا إلى النطق المكوّن من كلمات أكثر تعقيدا، وتكون غالبية الكلمات حسّية تتدرج إلى الأسماء المجردة، وفي أواخر السنة الثانية يستخدم الطفل الضمائر مثل: أنا وأنت )[1].

– إن تطورا واضحا وملموسا يحدث على لّغة الطفل في هذه المرحلة، (حيث تزداد الحصيلة اللّغوية من المفردات لتصل حوالي (2500 مفردة)، وتصبح الجملة أكثر تعقيدا من حيث التركيب، وتحمل في طياتها معاني حقيقية)[2].

– تتطور لّغته بحيث يستطيع فهم الأفعال والأنشطة المختلفة، ويستوعب القصص المصورة، ويعرّف أسماء الأعضاء الصغيرة، كما يتقدم النمو اللّغوي لديه بشكل ملحوظ كلما يتقدم في العمر، ويقلد الأصوات، ويجيب على تساؤلات الآخرين، ويكمل الناقصة إلى غير ذلك.

## 2/ نظريات اكتساب اللّغة: (Théories of language acquisition)

– إن كل طفل في أي مكان وزمان قادر على اكتساب اللغة التي يتحدث بها مجتمعه بيسر وسهولة وفي فترة زمنية قياسية، حتى أنه قادر على اكتساب لّغتين أو أكثر في وقت واحد إذا تعرض لها في المراحل الأولى من عمره بشكل طبيعي، وعليه فإن هناك ثلاث نظريات حديثة تطرقت لتفسير اكتساب اللّغة عند الأطفال وهي كما يلي:

(1)– سهير محمود أمين عبد الله، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، ملتزم النشر عالم الكتب، ط1، 2005م، القاهرة، مصر، ص 58.

(2)– عماد عبد الرحيم الزغلول، رافع النصير الزغلول، علم النفس المعرفي، مرجع سابق، ص 245.

**1- النظرية السلوكية: ( Behaviouristic theory )**

- يرى أصحاب هذه النظرية أن الطفل يولد صفحة بيضاء خالية من اللّغة تماما، ونجاحه في اكتساب اللّغة يرجع للتدريب المتواصل، أي أن (السلوك بما في ذلك السلوك اللّغوي ارتباط بين مثير واستجابة، وبالتالي يكون المعنى هو الارتباط القائم بين المثير القادم من العالم الخارجي والاستجابة اللّفظية للفرد، ومن روادّها سكينر وسامبسون)[1].

- يرى سكينر أنه حتى يتم تحليل السلوك اللغوي تحليلا دقيقا يجب أن تدرس كل العوامل المؤثرة في ذلك السلوك من خلال أدوارها كمؤثرات واستجابات.

- فالطفل في وجهة نظر السلوكيين يقلد السلوك اللّفظي في بيئته إلى حد بعيد، فهي التي تشجعه على الحديث، وتهيؤه لّغويا للدخول للمدرسة والتعامل مع أقرانه.

**2- النظرية الوظيفية اللغوية: ( Générations )**

- تفسر اللّغة على أساس وجود نماذج أولية للصّياغة اللّغوية لدى الأطفال، أي أن الأطفال يولدون ولديهم نماذج للتّركيب اللّغوي، ( وتبحث في علم اللّغة النفسي الحديث عن الجوانب المعرفية كالذاكرة والإدراك والفكر والعاطفة، والمعنى، وغيرها من الجوانب التي تتكامل لتكون المعنى والوظيفة اللّغوية وتحقق الهدف الحقيقي من الكلام وهو التواصل )[2].

---

(1)- على عبد السميع قوره، وجيه الموسى أبو لين، الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة، رابطة التربويين العرب، د ط، ت 2014، المنصورة، مصر، ص 36.

(2)- بن علال أمال، إكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات من 0 إلى 06 سنوات، مذكرة سابق، ص 33.

– أي أن الطفل له قدرة هائلة تمكنه من اكتساب اللّغة، (ويعد تشومسكي أحد أنصار هذه النظرية بحيث يرى أن كل كائن حي يولد مزودا بقدرة أولية نوعية لاكتساب اللّغة، وهي التي يطلق عليها "آلة اكتساب اللّغة" )[1].

– ولذلك فسر اللّغة على أساس وجود نماذج أولية للصّياغة اللّغوية لدى الأطفال، وأن الإنسان مزود بنظرية لّغوية معقدة ضمن تركيبة العقل لا يلغي دور التعليم.

### 3– النظرية المعرفية: (Théory of cognitive dévelopment)

– هذه النظرية تقوم على أساس التفريق بين الأداء والكفاءة.

– (إن اكتساب اللّغة في رأي بياجيه، ليس عملية اشتراكية (تدعيم)، يقدر ما هو وظيفة إبداعية، كفاءة في الأداء لتحقيق وظيفة)[2].

– فاكتساب التسمية المبكرة للأشياء والأفعال قد تكون نتيجة للتقليد والتدعيم فاللّغة تعد انعكاس مباشر لما يفكر به الأطفال.

– (يتمثل الإهتمام الأساسي لـ بياجيه بالتطور المعرفي، وهو حين يبحث في اللّغة إنما يبحث فيها عما يكشف عن سمات التفكير، وقد أخضع اللّغة للتفكير، لأن الوظائف المعرفية تسبق التّطور اللّغوي)[3].

---

(1)– بن علال أمال، مذكرة سابقة، ص 35.

(2)– أنور عبد الحميد الموسى أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات، ط1، ت 2016م، بيروت، لبنان، ص 53.

(3)– : ينظر، ميشال زكريا، قضايا ألسنة تطبيقية، دار العلم للملايين، ط 1، ت 1993، بيروت، لبنان، ص 79.

– يعتقد بياجيه أن عمليات تكوين المفاهيم تتبع نمطا غير متغير من خلال مراحل واضحة أثناء مراحل العمر.

**ثالثا: عيوب النطق والكلام: (Désordres of prononciation speech )**

– تعرف اضطرابات النطق والكلام بأنها اضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية، أو التأخر اللّغوي، أو عدم تطور اللّغة التعبيرية أو اللّغة الإستقبالية، الأمر الذّي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصة، أو هي (قصور الفرد أو عدم قدرته على استقبال وإرسال ومعالجة وفهم مفاهيم أو رموز اللّغة سواء كانت لفظية أو غير لفظية)[1].

– تتعدد مظاهر الاضطرابات اللّغوية تبعا لتعدد الأسباب المؤدية، فهناك بعض الاضطرابات المرتبطة بالقدرة على إصدار الأصوات وتشكيلها، ما قد يؤثر على وضوح المعنى المراد ايصاله، وتحدث اضطرابات النطق والكلام في مستويات عدة.

**1/ أنواع اضطرابات النطق والكلام:**

**(Tupse of pronounciotion and speeche disorders)**

**أولا: اضطرابات النطق: (Pranouncation disorders)**

**1- التحريف: (Distorsions)**

– يتضمن التحريف نطق الصوت بطريقة تقربه من الصوت العادي، (وينتشر التحريف بين الصغار والكبار غالبا ما يظهر في أصوات معينة مثل س، ش،

(1)– حمدي علي الفرماوي، نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، ت 2006، القاهرة، مصر ، ص 143.

حيث ينطق صوت س مصحوبا بصفير طويل، أو ينطق صوت ش من جانب الفم واللسان)[1].

– ويقصد به أن ينطق الفرد الكلمات بطريقة غير مألوفة في مجتمع ما.

– ويستخدم البعض مصطلح ثأثأة (لثغة) للإشارة إلى هذا النوع من الاضطرابات.

**2– الحذف:( Omissions)**

– في هذا النوع من عيوب النطق يحذف الطفل صوتا من الأصوات التّي تتضمنها الكلمة ومن ثمة ينطق جزءا من الكلمة فقط، وقد يشمل الحذف أصواتا متعددة، ومنه يصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق، (تميل عيوب الحذف لأنّ تحدث لدى الأطفال الصغار بشكل أكثر شيوعا مما هو ملاحظ بين الأطفال الأكبر سنا، كذلك تميل هذه العيوب إلى الظهور في نطق الحروف الساكنة التي تقع في نهاية الكلمة أكثر مما تظهر في الحروف الساكنة في بداية الكلمة أو في وسطها)[2].

– ويقصد بذلك أنّ يحذف الطفل حرفا من حروف الكلمة، وتعتبر هذه الظاهرة أمرا طبيعيا ومقبولا حتى سن دخول المدرسة ولكنّها لا تعتبر كذلك فيما بعد.

(1)– فيصل عفيف، اضطرابات النطق واللغة، مكتبة الكتاب العربي، د ط، د ت، بيروت، لبنان، ص 4.
(2)– المرجع نفسه، ص 5.

**3- الإبدال:( Sulestilutions)**

- توجد أخطاء الإبدال في النطق عندما يتم إصدار غير مناسب بدلا من الصوت المرغوب فيه، (وضع التلميذ حرفا مكان آخر كأن يقرأ كلمة (يعفو) (يفعو) بوضع الفاء مكان العين، وهكذا)[1].

- أي يستبدل الطفل حرف مكان حرف آخر، فيؤدي هذا النوع من الاضطراب إلى خفض قدرة الآخرين على فهم كلام الطفل.

**4- الإضافة:( Additions)**

- يتضمن هذا الاضطراب إضافة صوتا زائدا إلى الكلمة، وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر.

**ثانيا: اضطرابات الكلام: (Speech disorders)**

**1- اللجلجة: ( Cluttering)**

- وهي احتباس في الكلام يعقبه انفجار للكلمة بين شفتي الطفل مضطربة بعد معاناة تتمثل في حركات ارتعاشيه، وتعتبر طبيعية من عمر 2 إلى 5 سنوات وبعد ذلك تحتاج إلى برنامج علاجي نفسي وكلامي ومن أشكالها:

- تكرار الحرف أو الكلمة عدة مرات.
- التوقف المفاجئ والطويل قبل نطق الحرف أو الكلمة ثم نطقها دفعة واحدة.

(1)- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، د ط، ت 2006، القاهرة، مصر، ص 160.

- إطالة النطق بالحرف قبل النطق الذي يليه.
- أما أسبابها فتعود في الغالب إلى مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يتأثر الطفل سلبا من الرعاية الزائدة أو الحرمان العاطفي، وتضارب أساليب التربية داخل الأسرة والشقاء العائلي وكثرة المخاوف والسخرية التّي يتعرض لها الطفل، وأي كانت الأسباب التي تقف وراء اللجلجة باعتبارها علّة من علّل اللسان، فهي من العيوب الكلامية التّي يمكن علاجها

**2- التأتأة: ( Stuttering )**

- هي عدم الطلاقة في سيولة الكلام بشكل يلفت النظر، وهي تكرار حرف أو مقطع بشكل لا إرادي مصحوبا باضطراب في التنفس وحركات غريبة في اللسان، مما يسبب له الخجل والارتباك وهي لدى الذكور أكثر من الإناث.

**3- اللثغة: ( Apraxia )**

- هي استبدال حرف بحرف، ومرّد ذلك عامل التقليد أو وجود تشوهات في الفم والأسنان أو سبب عوامل نفسية أو إجتماعية، (فاللثغة، بضم اللام وسكون الثاء، تحرك اللسان من السين إلى الثاء، ومن الراء إلى الغين ونحوه).[1]

- فاللثغة تمنع أصل مخرج الحرف، والحروف التي تلحقها هي القاف والسين واللام والراء.

(1)- الشافعي، المكروه يسقط فضيلة الجماعة، ت ق عبد الفتاح إدريس، دار الكتب العلمية، د ط، د ت، بيروت، لبنان، ص 75.

**4- السرعة الزائدة في الكلام: ( Speech Sound disorder )**

- وفي هذه الحالة يزيد المتحدث من سرعة في نطق الكلمات، نتيجة عدم وجود تناسق بين الناحية العقلية والناحية اللّفظية، ويصاحب هذه الحالة مظاهر جسيمة وانفعالية غير عادية أيضا مما يؤدي إلى صعوبة فهم المتحدث ومشكلات في الإتصال الإجتماعي.

**5- تأخر الكلام: ( Speech delay )**

- هو اضطرب ينجم عن عدم تمكّن الطفل من نطق الكلمات بصفة جيّدة خاصة المركبة منها، (إضافة إلى عدم تمكنه من تنظيم الأصوات والمقاطع داخل الكلمة أو اكتسابه لذلك متأخرا، إذ أن هذا الاضطراب يرتبط كثيرا بتأثير اللّغة)[1]، فالطفل المتأخر في الكلام يجد صعوبة في نطق بعض المقاطع الصوتية داخل الكلمة، كما يجد صعوبة في التتابع لهذه الأصوات داخل الكلمة الواحدة.

**6- الحبسة: ( Aphasia )**

- هي مجموعة من الاضطرابات المرضية التي تدخل بالتواصل اللّغوي دون عجز عقلي خطير، أي (هي فقدان القدرة على فهم اللّغة وإصدارها حيث لا يستطيع الطفل أن يفهم اللّغة المنطوقة، كما لا يستطيع أن يعبر عن نفسه لفظيا بطريقة

(1)- محمد حوله، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام، دار هومة، ط 2، ت 2008، الجزائر، ص 35.

مفهومة، إلا أن هناك أنواع مختلفة من الحبسة الكلامية تبعا لمكان الإصابة والخصائص اللّغوية التي ترافقها)[1] .

– وعليه تعتبر من الأمراض النطقية التّي تنتج عن أسباب نفسية، ويطلق عليها مصطلح الأفازيا، وهو مصطلح يوناني في الأصل يدل على العوائق النطقية التي لها علاقة بفقدان القدرة على الكلام المنطوق والمكتوب، أو عدم القدرة على فهم مدلول الكلمات المنطوقة وإيجاد الكلمات البديلة الدالة على بعض الأشياء الموجودة في واقع الخبرة الحسية، أو عدم إمتلاك النظام القواعدي واستثماره استثمارا جيدا أثناء الكلام.

**7– عسر الكلام: ( Dyslexia )**

– يتمثل في عدم الكلام بإنتاج كلام إرادي نتيجة عدم القدرة على التنسيق بين الجهاز العصبي والعضلي مثل حالات الشلل الدماغي حيث يجب أن يكون هناك تدريب مستمر لأعضاء النطق التي يصعب تحريكها وذلك بالاستعانة بأخصائي التنفس والعلاج الطبيعي.

(1)– الشافعي، المكروه يسقط فضيلة الجماعة، مرجع سابق، ص 194.

**2/ أسباب اضطراب النطق والكلام:**

**(Causes of pronounciation and speech disorders)**

**أولا: تشوهات أعضاء النطق: ( Prononciation organes déformations )**

**1- بنية الأسنان غير الطبيعية: ( Unusuel dental sbucture )**

- من الأعضاء الهامة والمسؤولة عن إخراج الأصوات اللّغوية بطريقة سليمة، لذا فالأسنان الصحيحة التركيب تعتبر ضرورة ملّحة ليس فقط لإضافة صفة الجمال على الإنسان بل أيضا ضرورية لإخراج بعض الأصوات اللّغوية بطريقة سليمة مثال ذلك:

- (اصدار صوت الفاء (ف) عن طريق إتصال الشفة السفلى بالأسنان، وصوت الثاء، (ث) والذال (ذ) طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى، وكذلك تشترك الأسنان مع الشفتين في إصدار صوت السين (س) والشين (ش) والصاد (ص) حيث تحتاج هذه الأصوات إلى فتحات بين الأسنان سليمة وغير مشوهة)[1].

- ومنه فمسؤولية اصدار الأصوات اللّغوية مشتركة بين الأسنان وأعضاء النطق الأخرى كالشفاه واللسان والشفة.

**2- شق الحلق: ( The throat slit )**

- يعتبر سقف الحلق من أعضاء النطق الهامة في إخراج بعض الأصوات اللّغوية وذلك لأن هناك بعض الأصوات تنطق بشكل سليم عندما يتصل اللسان بسقف الحلق.

(1)- سمير محمود أمين عبد الله، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، مرجع سابق، ص 81.

– أمـا إذا كـان سـقف الحلـق عاليـا أو ضـيقا يـؤدي ذلـك إلـى صـعوبة اتصـال اللسـان به وبالتالي يصبح نطق بعض الأصوات اللّغوية غير طبيعي.

3– **عضو اللسان: ( The tongue organe )**

– يحتـل اللسـان جـزءا كبيـرا مـن التجويـف الفمـوي، إذ يمتـد مـن الثنايـا إلـى أعلـى التجويـف الحلقـي، وهـو متصـل بالفـك السـفلي ومـرتبط بحركتـه، ومـن مشـكلات التـي تحدث له وتؤثر في النطق ما يلي:

- عقدة اللسان.
- اختلاف حجم اللسان.
- أورام اللسان.

**ثانيا: الإعاقة السمعية: ( Heareing impairment )**

– تتأثر الإعاقة السمعية بعاملين هما:

– حـدة الفقـد السـمعي الـذي يتمثـل فـي العلاقـة الموجـودة بـين شـدة الفقـدان السـمعي واضطراب النطق.

– العمـر الـذي وقـع عنـد الفقـد السـمعي: فـإذا كـان الفقـد السـمعي منـذ المـيلاد يكـون وقتهـا اكتسـاب اللغـة أمـرا صـعبا، إذا زيـادة حـدة الفقـد السـمعي تعنـي زيـادة فـي اضطراب النطق.

**3/ أساليب علاج اضطرابات النطق والكلام:**

**( Treatments of pronounciation and speech disorders )**

**1- علاج الجوانب العضوية: ( The organic treatment )**

- إجراء فحص للفم لمعرفة فيما إذا كانت الأسنان أو الحلق أو أية أعضاء نطقية أخرى مصدرا لهذه الاضطرابات وذلك لأخذها في الإعتبار عند إجراء التدريبات اللازمة للعلاج.

- ( إجراء الجراحات اللازمة لتخفيف العوامل العضوية المسببة لاضطرابات النطق مثل تقويم الأسنان المتباعدة أو تعديل الفك في الوضع الصحيح لكي تتطابق الأسنان أو إجراء الجراحات الخاصة باللسان أو الشفاه والعيوب التكوينية في الخلق)[1].

- تقديم العناية الطبّية للالتهابات التي تصيب الأذن الوسطى والتي قد تسبب الفقدان الجزئي للسمع.

**2- العلاج النفسي: ( The psychological trématent )**

- يهدف إلى العلاج مشكلات الطفل وتفهم الصعوبات التّي يعاني منها الطفل نفسيا سواء في المدرسة أو في الأسرة، (فهدف العلاج النفسي هو تقليل الأثر الإنفعالي والتوتر النفسي عند الطفل، وتنمية شخصيته ووضع حد لخجله وشعوره

(1)- سهير محمود أمين عبد الله، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، مرجع سابق، ص 85.

بالنقص مع تدريبه على ممارسة الأخذ والعطاء لكي تقلل من ارتكابه وتعديله وانسجامه مع البيئة التي يعيش فيها)[1].

– والواقع أن العلاج النفسي للأطفال يعتمد نجاحه على مدى تعاون الآباء والأمهات والمعلمين.

– وللعلاج النفسي أثر كبير في تخفيف الحالة المرضية لدرجة كبيرة من الجانب الإنفعالي والتخفيف من التوتر.

– ويعد علاج أعضاء الكلام مكملا للعلاج النفسي، ويتلخص في تدريب المصاب عن طريق الاسترخاء الكلامي والتمرينات الكلامية، والتدرج من الكلمات والمواقف السهلة إلى المواقف الصعبة مع مراعاة المرونة لأقصى حد حتّى لا يعاني من الاحباط والخوف وحتى تتحقق له مشاعر الأمن والطمأنينة بكل الوسائل، وتتاح له فرصة التفاعل الإجتماعي، ومما يساعد على تنمية الطفل اجتماعيا العلاج باللعب والإشتراك في الأنشطة الرياضية والفنية وغيرها.

**رابعا: التواصل غير اللفظي: ( Nom- verbal communication )**

– من موضوعات علم اللّغة النفسي الحديث في القرن العشرين دراسة لّغة الإشارات والرموز، فالغربيون أجروا تجارب على هذه اللّغة ونسبوها إليهم، ولكنّنا ندحض هذا

(1)– محمد بن أحمد الفوزان، خالد بن ناهس الرقاص، أسس التربية الخاصة، دار العبيكان، ط 2، ت 1430هـ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 222.

الـزعم ونقـول لهـم: (إنّ علمـاء العربيـة القـدامى درسـوا هـذه الظـاهرة فـي مؤلفـاتهم، وإنّ القرآن الكريم أول من نبأنا بهذه اللّغة وتحدث عنها)[1].

– تقـوم القنـاة البصـرية بـدور أساسـي فـي التواصـل، ذلـك أنّ فعـل التواصـل بـين المرسـل والمرسـل إليـه لا يوظـف فقـط نسـقا لغويـا منطوقـا فحسـب، بـل إنّـه يسـتعمل نظامـا مـن الإشـارات والحركـات والإيمـاءات التّـي تنـدرج فيمـا نسـميه بالتواصـل غيـر اللفظـي، (وهـو مجمـوع الوسـائل الاتصـالية الموجـودة لـدى الأشـخاص الأحيـاء والتّـي لا تستعمل اللّغة الإنسانية أو مشتقاتها غير السمعية، الكتابة لّغة الصم والبكم)[2].

– فلفظـة التواصـل غيـر اللّفظـي تـدل علـى الحركـات وهيئـات وتوجهـات الجسـم وعلـى خصوصـيات جسـدية طبيعيـة واصـطناعية، وكيفيـة تنظـيم الأشـياء التّـي بفضـلها تبلـغ معلومات.

– يقـول فرويـد: (مـن لـه عينـان يـرى بهمـا يعلـم أن البشـر لا يمكـن أنّ يخفـوا أي سـر، فالذّي تصمت شفتاه يتكلم بأطراف أصابعه، إنّ كل هذه السموم تفضحه)[3].

– ومنـه فلغـة الإشـارة لهـا أنـواع عديـدة منهـا: إشـارة المعـاقين، وإشـارة الأصـحاء وإشارات المرور والطرق وغيرها، فهذه كلها لّغات غير منطوقة.

(1)– جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي مقال سابق، ص 549.

(2)– جميل حمداوي، سيميائيات التواصل اللفظي وغير اللفظي، ديوان العرب، أطلع عليه 12 مارس 2018، من خلال الرابط: Https//www. Diwana larab.com

(3)–جميل حمداوي، سيميائيات التواصل اللفظي وغير اللفظي، ديوان العرب، أطلع عليه 12 مارس 2018، من خلال الرابط: Https//www. Diwana larab.com

**1/ إشارة المعاقين:( The signal of disabled persons )**

– وهي لّغة الأصم والأبكم، والواقع أن الأصم وصف لفاقد السمع فقط، سواء أكان قادرا على الكلام أم غير قادر عليه، أما الأبكم فهو الإنسان غير القادر على الكلام لأسباب كثيرة قد يكون الصمم أحدها، (وهؤلاء لا يستقبلون الدخل اللّغوي من اللّغة المنطوقة المسموعة، وإنما يعتمدون لّغة الإشارة مصدرا وحيدا للدخل اللّغوي المرئي لبناء الإشارية، وهي لّغتهم الأم أو الأولى)[1].

– فالمعاقين باستطاعتهم التواصل مع الناس تواصلا شفويا كما يتواصلون معهم إشاريا، لكن هذا التواصل الشفوي ليس لّغة منطوقة في جميع الحالات، والمتلقي الأصم يعتمد في فهم الرسالة الإشارية على تعابير الوجه وحركات العينين أكثر من اعتماده على إشارات اليدين أو غيرها، لأن هذه التعابير والحركات أدق من غيرها في الوصف.

**2/ إشارة الأصحاء: ( The signal of healtly persons )**

**وتنقسم إلى قسمين: إشارة عضوية وإشارة أدبية.**

**أ– الإشارة العضوية: ( The organic signal )**

– وتكون للأصحاء بعقد اللسان ومنعه من الكلام مؤقتا، لقوله تعالى: " **قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ**" (سورة آل عمران، الآية 40).

(1)– عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، مرجع سابق، ص 377.

– فمن خلال الآية يتضح أن الرمز أو الإشارة هو أنّك لا تقدر على الكلام إلا إيماءا وإشارة، فزكريا عليه السلام آيته ألا يكّلم الناس ثلاثة أيام إلا تحريكا بالشفتين من غير أن يرمز بلسانه الكلام والرمز أن يشير بيده أو رأسه ولا يتكلم.

– فاللّغة إما أن تكون بالكلام، وإما أن تكون بالإشارة، وأحيانا تكون الإشارة أبلغ من الكلمة، وتعمل عملها، بل وتكون الإشارة أحيانا أكثر إفادة من الكلمة المسموعة.

**ب– الإشارة الأدبية:( The ethical signal )**

– تؤدي الإشارة الأدبية معنى بليغا في النفس لا يمكن البوح به أمام الملأ، كي لا يتأذى الآخرون منها أو يتأثرون، ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى: "**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**" (سورة غافر، الآية 19) ،أي يعلم نظرات الأعين، وإشاراتها واسترقاق النظر، وما تكنه وتخفيه الصدور من أمور ولواعج وأسرار وغيرها، لا يمكن الجهر بها لاعتبارات عديدة، وإن للّغة الإشارة مناقب وصفات نبيلة، ونتائج حميدة، لا يمكن للمرء أن يتفوه بها، حتى لا يتطير الآخرون منها، ولهذا تجد لها خاصية أدبية رفيعة في تأدية المعنى والتعبير عن المقصود، بشكل ودي وسري وبديع.

– ومن العلماء الغربيين والعرب المعاصرين الذين تناولوا هذه الظاهرة ( فيجوتسكي الذي تحدث عن لّغة الإشارات عند الصم البكم، والحمداني الذي تحدث عن لّغة الإشارة وأطلق عليها إسم مصاحبات اللغة، وتضم هذه المصاحبات: تعبيرات بالوجه والجسم وحركات اليدين، إضافة لتعبيرات بالعيون، وتغيير في الصوت،

وتنشأ قسم من هذه المصاحبات نتيجة للفطرة، بينما تختلف إشارات أخرى باختلاف المجتمع )[1].

– إن الفرد يحتاج إلى أكثر من لّغة في التعبير عن نفسه، ومن هنا كانت اللّغة الاشارية ذات أهمية كبرى في حياة الفرد عامة، والتي لا تقل أهمية عن اللّغة اللفظية.

– فنستنتج أن التواصل غير اللفظي هو تواصل بدون إستخدام للّغة الإنسانية أي بدون تحقيق سمعي وصوتي، وعليه فإن التواصل غير اللفظي مهم في تمتين العلاقات البشرية، ويسمح بفهم التحفيزات والتفاعلات الإنسانية.

– وتتكون الأنساق غير اللفظية التي لها وظيفة تواصلية مما يلي[2]:

- **حركات الأجسام( Postural )**: مثل التواصل بالإشارات، وتعابير الوجه، وتعابير أخرى، وأوضاع الجسد.
- **الإشارات الدالة على القرب( Proxémique)**: يتعلق باستعمال الإنسان للمجال المكاني.
- **التواصل الشيئي:** هي الأنساق القائمة على أشياء يروضها الإنسان، وينتجها ويستعملها: ثياب وحلي وزخارف وأدوات مختلفة وآلات بناء من كل نوع وموسيقا وفنون رمزية.

(1)– جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي، مقال سابق، ص 554.

(2)– جميل حمداوي، سيميائيات التواصل اللفظي وغير اللفظي، ديوان العرب، اطلع عليه 17 أفريل 2018، من خلال الرابط https://www.DIWANARAB.COM

- التواصل اللمسي والشمي والذوقي والبصري والسمعي إلى درجة نستطيع فيها إبعاد أنساق دلالية غير لفظية أخرى قائمة أيضا على السمع والبصر.
- ومنه نستنتج أنها أنساق دلالية عضوية تحيل على جسم الإنسان، أي العضوية الإنسانية (حركات الأجسام والموضعية والحواس الخمس).

**خامسا: التواصل عند الحيوان: ( Language communication for animal )**

**تمهيد:**

– تعيش الحيوانات وفق نمط معين، تكون مفطورة عليه ومتألفة معه بغريزتها، لكنها تحتاج التخاطب فيما بينها في حدود تلك الدائرة مثل الاخبار عن مكان الطعام، أو عند وجود خطر محدق بها، أو لتظهر قبولها للآخر أو نفورها منه أو لتعبر عن شيء مهم لها ضمن نطاق حياتها.

**منطق الطير ولغة النمل: (The sond of birds and ants language)**

– يخبرنا القرآن الكريم أن النّبي سليمان كان يعرف ما تقوله النملة و يخاطب الطير، وكان له مع الهدهد حوار وجدال، أما النملة فقد كانت تعرف سليمان وتعرف إسمه لقوله تعالى: " **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**" (سورة النمل، الآية 16) ، وقوله أيضا: "**حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**" (سورة النمل، الآية 18)

– ( وعلم منطق[*1] الطير سليمان عن طريق الوحي على ما في تقاطيع وتخاليف صفير الطيور أو نعيقها من دلالة على ما في إدراكها وإرادتها، وفائدة هذا العلم أن الله جعله سبيلا له يهتدي به إلى تعرف أحوال عالمية يسبق الطير إلى إدراكها بما

(*1) منطق الصوت المشتمل على حروف تدل على معاني، ينظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، ط 5، ت 2011م،بيروت، لبنان، ص 7533.

– أودع فيه من القوى الكثيرة، وللطير دلالة في تخاطب أجناسها واستدعاء أصنافها والإنباء بما حولها ما فيه عون على تدبير ملكه، وسياسة أمته، مثل إستخدام نوع الهدهد في إبلاغ الأخبار وردها ونحو ذلك)[1].

– فهذا دليل على أنّ لّغة الحيوانات لا تعتمد بشكل أساسي على الكلام، لأنّها ببساطة لا تتكلم، وإنما تصدر أصواتا مختلفة تختلف من فصيلة من الحيوانات إلى فصيلة أخرى، مثل بعض أصوات الطير لها دلالات مشهورة كنداء الذكور لإناثها، ودلالة بعضها على اضطراب الخوف حين يهاجمه كاسر، و منه يمكن اعتبار هذه الدلالات قريبة من دلالة مخارج الحروف وصفاتها في لّغة من اللّغات وفكّها وإدغامها واختلاف حركتها.

– ومنه نستنتج أنّه لدى الحيوانات سبل تواصل، وأدوات إتصال وتفاهم متعددة لكنها تختلف عن لّغة الإنسان.

– ( النمل وجميع الحشرات والزواحف، تتواصل بالغازات والروائح، تصدر روائح بخصائص كيميائية معينة لتتفاهم مع بعضها، كما أنّ لديها حاسة شم قوية جدا تستغلها في الاستدلال على الطعام، ولمعرفة مسكنها والمجموعة التّي تنتمي إليها، وبعض الطيور أيضا، وربما كلها تتواصل بالروائح ولديها حاسة شم قوية جدا)[2].

– ومنه نستنتج أنّ هناك قاعدة مشتركة بين النمل والطيور وهي التواصل بواسطة الروائح.

---

(1)– محمد الطاهر بن عاشور، الكتب التحرير والتنوير، سورة النمل، إسلام ويب، اطلع عليه 08 أفريل 2018،من خلال الرابط net. **library islem web**.

(2)– عيسى عبد الرحمن، منطق الطير، حقائق خفية القرآن والتاريخ، اطلع عليه 9 أفريل 2018،من خلال الرابط: **www. Hiddenfact. com**

– (أخبر سليمان بنعم الله عليه، فيما وهبه له من الملك التام، والتمكين العظيم، حتّى أنّه سخر له الإنس والجن والطير، وكان يعرف لّغة الطيور الحيوان أيضا، وهذا شيء لم يعطه أحد من البشر مما أخبر الله به ورسوله ....ولكن الله سبحانه وتعالى كان قد أفهم سليمان عليه السلام، ما يتخاطب به الطيور في الهواء، وما تنطق به الحيوانات على إختلاف أصنافها)[1].

– ومنه فالله تعالى عدد نعما ثلاثا على سليمان عليه السلام وهي: تعليمه منطق الطير وإيتاؤه الخير الكثير، وتسخير الجن والإنس والطير وفهمه خطاب النملة.

– وهذا دليل على أن للحيوانات لّغة ولكننا لا نعرفها إلا من اختصه الله بذلك.

– (ترى النملة حين لا تقدر على حمل قطعة خبز أو حبة فول تذهب لتأتي بسرب من النمل وراءها ليحمل هذا السرب معا قطعة الخبز أو حبة الفول، فله لّغة وله حوار وله تخاطب)[2].

– فالنمل يتكلم ويتحادث مع بعضه شأنه في ذلك الشأن البشر، من خلال أصوات تصدرها بعض النملات فيسمعها بقية النمل ويستجيب لها.

(1)– حافظ إبن كثير، عمدة التفسير، تح الشيخ أحمد شاكر، دار الوفاء، ط 2، ت 2005م، المنصورة، مصر، ج 2، ص 739.

(2)– محمد حسان، خواطر دعاة، دار عالم الثقافة، د ط، د ت، القاهرة، مصر، ص 19.

– (لقد ساهمت التكنولوجيا الصوتية المتطورة في اكتشاف قدرة النمل على الكلام والتحادث داخل العش فقد لاحظوا أن الشغالات تتوقف عن الحراك ما أن تسمع صوت الملكة وتنتبه وترفع قرون الاستشعار والفك وتركز لفترة طويلة)[1].

– فالنمل يستخدم قرون الاستشعار[*1] (**Antennae**) بشكل أساسي من أجل بث واستقبال الترددات الصوتية.

– فنجد أيضا هدهد[*2] سليمان عليه السلام في منتهى الفلسفة والجرأة لقوله تعالى: " **فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26)**" ، (النمل الآية 22 إلى 26).

– وهنا يتضح أن هدهد سليمان ليس طائر بسيطا، فهذا دليل على أنه شديد الذكاء، أو بليغا في اللّغة العربية الفصحى، وسليمان هو الذي علم منطق الطير،

---

(1)– رياض أحمد العراقي، معن عبد العزيز جميل، موسوعة علم النمل، دار الكتب العلمية، د ط، ت 1971م، بيروت، لبنان، ص 74.

(*1)– قرون الاستشعار: وهذا نوع آخر الزوائد التي توجد على الرأس كتراكيب حسية هامة، للتوسع ينظر: عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، المرشد العملي في التعرف على الحشرات، دار المنهل، د ط، د ت، بيروت، لبنان، ص 133.

(*2)– الهدهد: جنس طير من الجواثم الرقيقات المناقير، له قنزعة على رأسه ينظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 01.

وهذا يعني أن الهدهد عبّر عن هذه الأمور بلّغته هو التّي لم يفهمها بطبيعة الحال إلا سليمان، ولكن الله روى لنا مضمون ذلك الخطاب بلّغة القرآن الفصحى.

# الفصل الثاني

# من جوانب الدرس اللساني النفسي عند الجاحظ

**الفصل الثاني: من جوانب الدرس اللساني النفسي عند الجاحظ**

**أولا: تقديم عن علم اللغة النفسي عند الجاحظ.**

**ثانيا: إكتساب اللغة عند الجاحظ.**

**ثالثا: انواع عيوب الكلام عند الجاحظ وأسبابا وعلاجها.**

**رابعا: التواصل غير اللفظي عند الجاحظ.**

**خامسا: التواصل الحيواني عند الجاحظ.**

**أولا: تقديم عن علم اللغة النفسي عند الجاحظ.**

**(Introduction: Psycholinguistics. For AL- Djahid)**

– تعتبر الجهود اللّغوية التّي قام بها الجاحظ محاولات مبكرة لوضع اللبنات الأولى في علم اللّغة النفسي، فهو من العلماء الأوائل في اقتحام الدرس اللّغوي، وذلك من خلال اهتمام عصره بالفصاحة والبيان، فتناول بعض موضوعات علم اللّغة النفسي في كتابه البيان والتبيين، تطرق لمسألة إكتساب اللغة وقضية عيوب الكلام و فسّرها، ووضع طرق لعلاجها، وعالج التواصل غير اللفظي، وطبيعة التواصل عند الحيوان وهي موضوعات تطرق لها حديثا علم اللغة النفسي.

– فقد درس الجاحظ الظواهر اللّغوية مدركا أهميتها، إنطلاقا من إهتمامه بالبيان، لما له من دور بارز في ذلك العصر وهو العصر العباسي، وهو العصر الذهبي للعلوم العربية، والجاحظ يعرّف البيان بقوله: (والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتّى يفضي السامع إلى حقيقته، ويحجم على محصوله كائنا من كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التّي يجري إليها القائل والسامع إنّما هو الفهم والإفهام، فيأتي شيء بلغت الإهتمام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع)[1].

– يظهر من خلال قول الجاحظ إشارات علم اللّغة النفسي ومجالاته في أنّه درس السلوك اللّغوي من خلال تعريفه للبيان، وفسّر مضمون الاتصال اللّغوي، في جانبي الارسال والاستقبال، أو الأداء اللّغوي الإيجابي والسلبي (القائل والسامع)

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج 1، ص 76.

ومضمون الرسالة الكلامية وما ينبغي أن تكون عليه بقوله: (والغاية التّي يجري لها السامع والقائل وإنما هو الفهم والإفهام).

– فأكد الجاحظ أن القصد من البيان هو مجرد الفهم والإفهام، (فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع)[1].

– فنستنتج أن الفهم والإفهام، هو أنّ يصير الشيء معقولا، وسبيله تعيين مدلول الشيء بما هو أظهر منه، حتّى يصبح المجهول معلوما والخفي واضح، فالغاية من التواصل هو الفهم والإفهام عبر البيان عند الجاحظ.

(1)– عبد القادر عبد الله فتحي الحمداني، البلاغة القرآنية في نكت الزماني، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط 1، ت 2014 م، عمان، الأردن، ص 30.

**ثانيا: اكتساب اللغة عند الجاحظ.**

**(Langage Acauixtion For AL- Djahid)**

– إهتم الجاحظ بقضية اكتساب اللّغة، وكيف يكتسب الطفل اللّغة، فيقول: (والميم والباء، أول ما يتهيأ في أفواه الأطفال، كقولهم: ماما، بابا، لأنهما خارجان من عمل اللسان، وإنما يظهران بالتقاء الشفتين)[1].

– فهذان الحرفان هما أول ما ينطقهما الأطفال عند اكتسابهم أصوات اللّغة (الميم والباء)، بالإضافة إلى الألف الذي ينطقونه لحظة ولادتهم، فهذا دليل على أنهما أسهل الحروف لديهم، لكونهما لا يحتجان الى عمل اللسان لحظة ولادتهم، فهذا لكونهما لا يحتجان إلى عمل اللسان، (خارجان من عمل اللسان)، فهو عادة يكون ثقيلا في النطق، وذلك في مستهل اكتسابهم اللّغة.

– (إن الميم والباء (*1) أصوات شفوية لأنّ مبدأها من الشفة)[2]، أي بعيدا عن عمل الجهاز الصوتي للطفل بكل تعقيداته، وما يحتاجه من مهارات لّغوية مختلفة لم يكتسبها الطفل بعد، (يظهران بإلتقاء الشفتين).

– أراد الجاحظ بكلمتي (ماما وبابا)، ما ينطق به الطفل المعاصر وفي بيئته الذي ربما يختلف عن نطق الطفل في عصرنا لهاتين الكلمتين.

---

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج 1، ص 62.

(2)– عاصم نور الدين، علم الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، ط 1، ت 1996م، بيروت، لبنان، ص 215.

(*1)– مخرج من باطن الشفة السفلي وأطراف الثنايا العليا، والباء مما بين الشفتين، للتوسع ينظر: عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص 216.

– وفي هذا الخصوص يقول "جاس وسينكر": (عندما يبلغ الطفل ستة أشهر من العمر تقريبا، يبدأ بالتحول إلى أصوات أكثر شبها باللّغة والتي تسمى بالبأبأة، تتكون البأبأة غالبا من تتابعات من صامت فصائت [ مثل بابابا، دادادا، ولاحقا بادا ]، ومن الطبيعي في هذه الحالات أن يحمل الآباء أو المربيات أصوات البأبأة المبكرة هذه على أنها "كلمات"، مثلا كثيرا ما نفسر الأصوات ماماما على أنها تعود إلى أم الطفل، وربّما تأمل الأمهات ذلك، في حين أنّها في الحقيقة ربما تكون ليست أكثر من أصوات دون معنى معين يرتبط بها، فالفاصل بين البأبأة والكلمات الحقيقية عادة فاصل دقيق)[1].

– ويقول الجاحظ: (النقص والعجز من فم الأهتم (*[1])، من الفاء والسين إذا كان في وسط الكلمة)[2].

– نلاحظ أنّ الجاحظ ربط بين نطق الأهتم والطفل لأنّ كل منهما لا يملك الأسنان التّي يكون لها أثر في نطق الأصوات، وما قام به الجاحظ هنا من ربط بين الطريقتين في النطق يوضح أنّ الجاحظ كان يفكر في كل ما ينطق به الطفل من حوله، ويحاول أن يربط بينه وبين ما يشابهه من نطق البالغين، ثم يحاول أن يفسر كل ما يلاحظه من فروق، فعجز الطفل عن نطق حرفا السين والفاء في وسط الكلمة يشبهه الجاحظ بنطق من تكسرت أسنانه.

---

(1)– جاسم علي جاسم، علم اللغة التطبيقي في التراث العربي، مقال سابق، ص 297.

(2)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج 1، ص 62.

(*1) تهتمت أسنانه أي تكسرت، للتوسع ينظر إبن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط 3، ت 1414هـ، بيروت، لبنان، ج 1، ص 01.

– أثبتت الدراسات اللّغوية الحديثة أن تفاعل الأطفال مع لّغة مجتمعهم ونموهم اللّغوي والفسيولوجي والعقلي، يبدأ في اكتساب اللّغة الخاصة بمجتمعه وهذا ما تطرقنا إليه في الفصل الأول.

– وهذ المرحلة لا يوجد بها لّغة كما حددنا معناها في المرحلة السابقة، لهذا لم ترد أن تبدأ الدراسة منها، بل يكفي أن نشير إلى ما يظهر فيها من كلمات بسيطة، وهي كلمة (ماما، بابا).

– وعليه نستنتج أنّ الأطفال في عصر الجاحظ، كما هم في عصرنا وفي كل العصور وفي كل اللّغات.

– فالجاحظ كان أول من اكتشف أنّ الطفل يبدأ بنطق الباء والميم وعلّل سبب ذلك، والغريب أنّ أطفال العالم تقريبا يفعلون ذلك عند بداية كلامهم على اختلاف لغاتهم.

– وهذه المرحلة التّي يمر بها الطفل تتوافق مع مرحلة الصراخ التّي أشرنا إليها سابقا.

– ومن الظواهر الأخرى التّي عالجها الجاحظ: "ظاهرة إكتساب اللّغة الثانية في وقت متأخر من العمر"، فيقول: (فأمّا حروف الكلام فانّ حكمها إذا تمكنت في الألسنة خلاف هذا الحكم، ألا ترى أن السندي إذا جلب كبيرا فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زايا ولو أقام في عليا تميم، وفي سفلى قيس، وبين عجز هوزان، خمسين عاما، وكذلك النبطي القح خلاف المغلاق الذّي نشأ في بلاد النبط، لأنّ النبطي القح يجعل الزاي سينا، ويجعل العين همزة)[1].

(1)– الجاحظ البيان والتبيين، مصدر سابق، ص 80.

– فمن خلال قول الجاحظ، تعد هذه إشارات لقواعد الاكتساب اللّغوي، والتعلم اللّغوي، ويبين لنا تأثير اللّغة الأم في إكتساب وتعلم اللّغة الأجنبية أو الثانية في المراحل المتأخرة من العمر.

– فنستنتج أهمية ما قاله الجاحظ في الموضوع: إن اكتساب اللّغة في مرحلة الطفولة أسرع وأفيد للمرء من أن يتعلمها في الكبر، ويضرب لذلك مثلا بالرجل الذي تعلم اللّغة العربية في مرحلة عمرية متأخِرة، فهو لا يستطيع أن ينطق الحروف بشكل صحيح، ولوْ بقي عاما بين ظهراني العرب الفصحاء.

– فمن النادر جدا أن يتعلم الشخص لّغة ثانية بعد الشباب بطلاقة تشبه طلاقة أصحاب اللّغة الأصليين، وعندما يشاهد الناس مثل هذه الحالة الخاصة، فهم يتحدثون عنها بإعجاب ودهشة كبيرين، فكبير السن الذي يتعلم لّغة جديدة إنّما تمنعه عاداته الراسخة في التلفظ والقواعد في لّغته القديمة من الإعتياد على العادات الجديدة.

– وقد عالج علم اللّغة النفسي الحديث هذه الظاهرة أيضا، وها هو: "الحمداني" يقول: (إن التعرض المتأخر قد يكون جيدا، وأنّ الناس يتعلمونها بشكل سليم، ولكن اعترض بعض الباحثين على هذه النتائج، وقد جاءت هذه الاعتراضات مستندة إلى روايات أو قصص واقعية، فقد يعرّف الناس أو تعرّفون أنتم أناسا، تعلموا لّغة ثانية في كبرهم وأبدعوا فيها "فقد كتب الأديب ذائع الصيت جوزيف كونراد بالإنجليزية بعد أن تعملها على كبر")[1].

(1)– جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي، مقال سابق، ص 517.

– فيرى الحمداني أن اكتساب اللّغة الثانية سهل عند التقدم في العمر، ويلاحظ اعتراض بعض الباحثين على هذا القول، لأن نظريتهم تدور حول عامة الناس، ولا يقاس على عدد قليل من المبدعين النابغين.

– فكبير السن عندما يتعلم لغة جديدة إنّما تمنعه عاداته الراسخة في التلفظ من الاعتياد على العادات الجديدة، ويؤكد هذا "براون" بقوله: "إن الدراسيين بعد سن البلوغ لا يصلون إلى نطق طبيعي للّغة الأجنبية على الأغلب الأعم"[1].

– وأخيرا نستنتج أن هذه الآراء حول اكتساب اللّغة الثانية تؤكد ما قاله الجاحظ منذ إثني عشرة (12) قرنا تقريبا.

**ثالثا: أنواع عيوب الكلام عند الجاحظ وأسبابها وعلاجها**

**Types Of speech defects for AL-Djahid, its reaxons and ) ( treatmont**

– يعد الجاحظ من أوائل اللّغويين العرب الذين نظروا إلى عيوب الكلام بوصفه موضوعا لّغويا، وقد كانت النتائج التّي قدّمها الجاحظ تتقارب إلى حد كبير مع ما قدمته الدراسات اللسانية الحديثة.

– فلعل اهتمام الجاحظ بقضية البيان العربي دفعه إلى استبعاد كل الشوائب التّي تخل بفصاحة وطلاقة الخطيب، حيث نجده يذكر بعض العيوب البيانية نحو: البكئ، العي والحصر والبهر، وبعض العيوب اللفظية.

(1)– جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي، مقال سابق ص 518.

**أولا: العيوب البيانية:**

**1/ البكئ: (Scoriaty)**

– عبّر الجاحظ عن هذا المصطلح بقوله: (كما أنّ سبيل المفحم عند الشعراء، والبكئ عند الخطباء، سبيل المسهب (*1)الثرثار والخطل(*2) المكثار)[1].

– ومنه نستنتج أنّ هذا المصطلح يطلق على الخطباء الذين يعجزون عن النهوض بأعباء الخطابة، ويصابون بالعجز أو الإنقطاع.

– وأورد الجاحظ عن النبي صل الله عليه وسلم: **(إنا معشر الأنبياء بكاء)**[2].

– يتضح أنّ مصطلح "البكئ" يطلق على قلة إلا أنّ دلالته تتأرجح بين حسن التصرف بألفاظ اللّغة ومعاينتها من جهة، وبين ذلك النقص في آلة التعبير من جهة أخرى، وبالتالي في هذه الحالة يكون عيب بياني، لأنّه سيؤدي حتما إلى الإخلال بفصاحة وطلاقة المتكلم.

**2/ البهر: (Diffidence)**

– هو أحد العيوب البيانية التّي تلازم الخطيب عند عجزه عن شرح وتفصيل المعاني ويبّين الجاحظ ذلك من خلال روايته لبيت شعري عن أحد الشعراء:

---

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، مصدر سابق، ص 15.

(*1) : المسهب: الكثير الكلام، للتوسع ينظر: ابن منطور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 1، ص 286.

(*2): الخطل: خفة والسرعة، للتوسع ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 5، ص 105.

(2)– الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، مصدر سابق، ص 144.

[ مَلِي بِبَهْرو والتَفَاتَ وسَعْلَهٍ *** ومَسْحَةِ عَثْنونْ وفَتِلَ أَصَابِعْ ][1].

– إذن مصطلح البهر يطلق على كل من ينتابه الخجل ويعتريه الإضطراب عند مواجهة جمع محتشد.

**3/ العي والحصر: (Hesitation and Restriction)**

– تعرض الجاحظ لهذان العيبان البيانيان في مقدمة كتابه بقوله: ( اللهم إنّا نعوّذ بك من فتنة القول، كما نعوّذ بك من فتنة العمل، ونعوّذ بك من التكلف لما نحسن كما نعوذ بك من العي والحصر، وقديما ما تعوّذوا بالله من شرهما، وتضّرعوا إلى الله في السلامة منهما )[2].

– استنادا على ما سبق نستنتج أنّ هذه العيوب التذي ذكرها الجاحظ ليست عيوبا من عيوب النطق بالحروف والكلمات، بل هي عيوب بيانية تناقض البلاغة.

– وأخيرا نستنتج أنّ العيوب البيانية عند الجاحظ تتفق مع عيوب النطق التي تطرقت إليها في الفصل الأول من السرعة في الكلام، أو العجز ...إلخ.

**ثانيا: العيوب اللفظية**

– لقد اقترب الجاحظ في دراسته للأمراض اللّغوية وطبيعتها من البحوث اللسانية المعاصرة القائمة على المعايير اللسانية البيولوجية، ولا سيما المعايير اللسانية النفسية، ومن بين الأمراض اللّغوية التّي تعرض لها الجاحظ بالدقة والتفصيل: "التعتعة، التمتمة، الحسية، اللثغة، التأتأة، العقلة، العقدة".

---

(1)– الجاحظ البيان والتبيين، مصدر سابق، ج 1، ص 8.

(2)–مصدر نفسه، ص 7.

**1/ التتعتع: (Stuttering)**

– يورد الجاحظ للأصمعي قوله في التتعتع فيقول: ( إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمام، وإذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء )[1].

– بناء على هذا القول، فإنّ مصطلح "التتعتع" يدل على التكرار في أحد الحروف، فإذا كان التكرار على مستوى حرف التاء، فيكون المتكلم تمتام، وإذا ردّد في حرف الفاء فهو فأفاء، يقول الجاحظ: ( ومن ألفاظ العرب ألفاظ تنافر، وإن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد إنشادها إلا ببعض الاستكراه فمن ذلك يقول الشاعر:

[ وَقَبْرَ حَرْبٍ بِمَكَانِ قَفِر *** وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرٍ حُرْبٌ قبرِ]

– ولما رأى أنّ أحدا لا يستطيع أن ينشد هذا البيت ثلاث مرات في نسق واحد، فلا يتتعتع، ولا يتلجلج)[2] .

– يتبّين من هذا القول أنّ التتعتع هو مرادف التلجلج، وهو يجمع كل العيوب النطقية، أيا كان شكلها.

– وعرّفه أبو عبيد عن أبي عمرو: (وتعتعت في الكلام تعتتا، إذا تردد فيه)[3].

– ومنه فالتعتعة هي كلام فيه تردد وهذا ما أوضحه الجاحظ.

---

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج 1، ص 34.

(2)– المصدر نفسه، ص 65.

(3)– أبي منصور، تهذيب اللغة، دار الكتاب، د ط، د ت، بيروت، لبنان، ج 1، ص 50.

**2/ التمتمة: (Muttering)**

– مصطلح قديم لم يذكره الجاحظ فحسب، وإنّما تطرق إليه العديد من العلماء القدامى، ومنهم الأصمعي فعرّفها: (إذا تمتم اللسان في التاء فهو تمتام)[1].

– وعرّفها الشيخ حسن بن علي: (تمتم الكلام تمتمه، رده إلى التاء والميم، أو سبقت كلمته إلى حنكه الأعلى)[2].

– ومنه فالتمتمة هي تردد اللسان في التاء أو في التاء والميم.

**3/ الحبسة:**

– عرّفها الجاحظ: (يقال في لسانه الحبسة، إذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ حد الفأفأة والتمتام)[3].

– وعرّفت حديثا: (بأنّها إضطراب في وظيفة الكلام نتيجة لإصابة بغض المراكز الدماغية المسؤولة عن هذه الوظيفة)[4].

– ومنه فالحبسة هي عقدة في اللسان، وتعذر الكلام عند إرادته، وفقد القدرة على التعبير الكلامي، وهذَا ما وضحه الجاحظ قديما وما أدركه المعاصرون من خلال

---

(1)– باسم مقضي المعايطة، عيوب النطق وأمراض الكلام، دار الحامد للنشر والتوزيع، د ط، ت 2001، عمان، الأردن، ص 70.

(2)– الشيخ حسن بن علي، حاشية الإصباح على نور الإيضاح، دار الكتب العملية، د ط، ت 1971م، بيروت، لبنان، ص 230.

(3)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج 1، ص 36.

(4)– محمود عواد، معجم الطب النفسي والعقلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، د ط، د ت، عمان، الأردن، ص 256.

أبحاثهم الطبية والنفسية لاحظوا أنّها ناجمة عن إختلال في آلة النطق، وعليه لا يستطيع المتكلم أنّ يعبر عن نفسه لفظيا بطريقة مفهومة.

**4/ العقدة: ( Broca's aphasa)**

– عرّفها الجاحظ قائلا: (علة لسانية تصيب اللسان، فتجعل النطق بالكلام عسيرا، حيث يتحول الكلام إلى تقاطيع صوتية مبهمة لا تكاد تفهم على وجه الإطلاق)[1].

– ونجد المعاصرون لا يختلفون كثيرا عن هذا التعريف، ومنهم من يعتبرها مقارنة لمفهوم الحبسة، (وهذه العلة تقارب مفهوم الحبسة "الأفازيا"، أو مفهوم اللجلجة على اعتبار أن كلا من العقدة والحبسة واللجلجة نقص في الأداء الكلامي واضطراب في فهم من يتلقى الأداءات اللّغوية من المصاب بهذه الأمراض اللسانية)[2].

– ومنه فالعقدة هي آفة تصيب اللسان، تجعل النطق عسيرا إلى حد المستحيل، أو تحول الكلام إلى مقاطع صوتية مبهمة، تكاد لا تفصح عن حاجته، ولا تشير إلى معنى، وزالت عنه ميزات الفصاحة وسمات البيان.

(1)– الجاحظ، الحيوان، تح، عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي، ط 2، ت 1965م، القاهرة، مصر، ج 1، ص 07

(2)– باسم مقضي المعايطة، عيوب النطق وأمراض الكلام، مرجع سابق، ص 74.

**5/ العقلة: (TOrsion)**

– قال الجاحظ: (يُقالُ في لسَانهِ عقلهِ إذا تعْقل عَليهْ الكَلامْ)[1].

– وعرّفها الدكتور رياض عثمان: ( هي نوع من أنواع الحبسة الخلقية، مرتبطة باللسان، ويقال في لسانه عقلة إذا تعقل عليه الكلام، أي إذا تعقل الكلام بعد التمام، أي هو إنقطاع وتوقف بسبب عقل في اللسان، ويبدوا أنه توقف طارئ، أو غير معتاد )[2].

– ومنه يتضح لنا أن العقلة إلتواء اللسان عند الكلام، ومصطلح العقلة قريب جدا من مصطلح العقدة، فالمعاصرون لم يبتعدوا كثيرا عن تعريفات الجاحظ، وعليه ففي العقلة تنحبس الأداءات اللّغوية في مخارجها، ويعتذر على اللسان نطقها.

**6/ الفأفأة: (Stummering)**

– عرّفها سامي محسن الختاتنية: ( الفأفأة في الكلام الفاء تغلب على اللسان والفأفأة الذي يعسر على خروج الكلام )[3].

– فلا شك أنّ هذا القول يوحي بأن الفأفأة تدل على ترداد وتكرار لفظ الفاء.

---

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج 1، ص 36.

(2)– رياض عثمان، العربية بين السليقة والتقعيد، دار العلمية، د ط، ت 1971م، بيروت، لبنان، ص 71.

(3)– سامي محسن الختاتنية، مشكلات طفل الروضة، دار المنهل، د ط، د ت، بيروت، لبنان، ص 102.

**7/ اللّثغة: (Lisping)**

– قال ابن الأنباري: (اللّثغْ تكون في السِينْ والقَافْ والكَافْ والراءْ)[1].

– ومنه ففي اللّثغة لا يتمكن الفرد من إتيان الحروف من مواقعها بالشكل المطلوب.

– وعالجها الجاحظ معالجة علمية دقيقة: (أنّ اللّثغة بالسين تلفظ ثاء، والتي تعرض للقاف فإن صاحبها يجعل القاف طاء، واللّثغة في الكلام أن يجعل اللام باء، أما اللّثغة التي تقع في الراء فهي أحرف: "ي، غ، ذ")[2].

– من خلال قول الجاحظ نستنتج المخطط التالي مع ذكر بعض الأمثلة.

**المصطلحات الدالة على عيوب النطق**

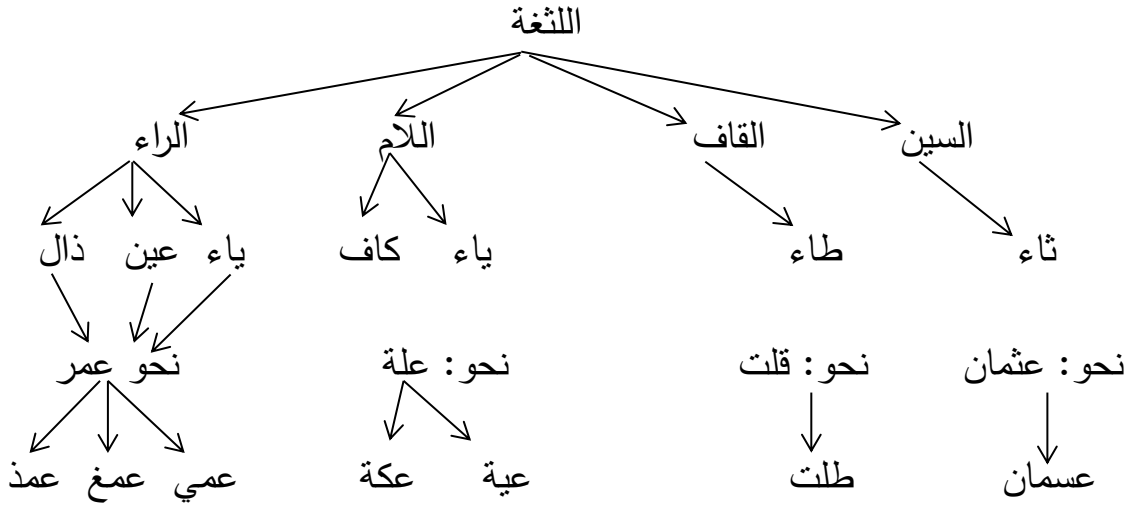


(1)– عبد الهادي نجا الأنباري، نشوة الأفراح، كشيدة للنشر والتوزيع، د ط، د ت، القاهرة، مصر، ص 118.

(2)– ينظر، الجاحظ، البيان والتبيين، مصر سابق، ج 1، ص 31–34.

– فهذا المخطط يوضح الحروف التّي تعرض لها اللّثغة مع محاولات كل حرف من الحروف من خلال تحليل قول الجاحظ.

– عرّفها مدحت عبد الرزاق الحجازي: (اللّثغة أن تعدل الحرف إلى غيره، اللّثغة، ثقل اللسان)[1].

– ومنه فاللّثغة لا يستطيع الفرد أن يتكلم بأحد الحروف، فيعدلها إلى حرف غيره لثقل لسانه وهذا التعريف لا يخرج عن ما أورده الجاحظ.

– وأخيرا نستنتج أنّ هذه الأمراض ناتجة عن اختلال آلة التعبير، وهناك عيوب ناتجة عن تأثير اللغات الأعجمية واللهجات العربية وهي كالتالي:

**8/ الحكلة: (Gillerish)**

– فسّر الجاحظ هذا المصطلح على أنّه: (نقصان آلية النطق وعجز اللفظ حتّى لا تعرّف معانيه إلا بالاستدلال)[2].

– ويعرّفها الدكتور رياض عثمان: (هي غياب المنطق في أداء الكلام، بهدف إبلاغ الشحنة التواصلية المقنعة، فهي عيب من عيوب السليقة الهادفة إلى إبانة المعني)[3].

(1)– مدحت عبد الرزاق الحجازي، معجم مصطلحات علم النفس، دار الكتب العلمية، د ط، ت 1971م، بيروت، لبنان، ص 329.

(2)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج 1، ص 36.

(3)– رياض عثمان، العربية بين السليقة والتعقيد، مرجع سابق، ص 80.

– نلاحظ أن التعريفين متطابقين في تفسير الحكلة فهي ثقل في اللسان من قبل العجمية في تنتج عن تأثير لّغة أعجمية على المتكلم.

**9/ الرطانة: (Jargos)**

– يورد الجاحظ عن أبي الذيال شويس: (أنا والله العَرَبي لا، ولا أُحْسِنْ الرَطانة)[1].

– وعرّفها يعقوب بن سيد علي: (الرطانة هي بفتح الراء وكسرها الكلام بالأعجمية وهي غير العربية مطلقا)[2].

– ومنه يتضح أنّ ما يصيب النطق العربي من انحراف مخارج الحروف واختلال أصواتها بتأثير لهجات أعجمية غريبة من اللّغة العربية تسمى الرطانة، أي وجود لغة دخيلة على اللسان العربي.

**10/ اللكنة: (Accent)**

– يقول الجاحظ: (ويقال في لسانه لكنه، إذَا أدخل بعض حروف العجم، في حروف العرب، وجذبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأول)[3].

– فالجاحظ يستخدم هذا المصطلح للدلالة على نطق العرب أو الأعاجم للّغة العربية الفصحى، وخاصة على مستوى الفونولوجي، وهي تتنوع بتنوع الإقليم.

---

(1)– فلاحي سهام، المصطلح اللساني عند الجاحظ في البيان والتبيين، مذكرة سابقة، ص 49.

(2)– يعقوب بن سيد علي البروسوي، مفاتيح الجنان، دار الكتاب ناشرون، د ط، د ت، بيروت، لبنان، ص 384.

(3)– الجاحظ البيان والتبيين، مصدر سابق، ج 1، ص 40.

– وعرّفها الدكتور رياض عثمان: (وهو أن يدخل الكلام لفظ أعجمي بلفظه ومعناه غير العربي)[1].

– ومنه فتعلم لغة أجنبية أخرى موازية للّغة الأم، يكون سببا في تسرب اللكنة إلى اللسان، وهذا ما أورده الجاحظ: (فالجيم لا تقارن الظاء ولا القافْ ولا الطاءْ ولا الغينْ، بتقديم ولا تأخير، والزاي لا تقارن الظاء، ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا تأخير، وقد يتكلم المغلاق الذي نشأ في سواد الكوفة بالعربية المعروفة، ويكون لفظه متخيرا فاخرا، ومعناه شريفا كريما، ويعلم مع ذلك السامع لكلام ومخارج حروف أنّه نبطي)[2].

– فنستنتج أنّ المتكلم بإحدى اللغات الأجنبية مهما كلف نفسه عناء التكلم بهذه اللّغة، فإنه لا يتقنها لأنّ لأصوات اللّغة العربية ميزات وخصائص، وهذا ما أعناه الجاحظ عناية كبيرة.

**11/ التشدق: (RantIng)**

– عرّفه الجاحظ: (الأعرابي المتشادق، هو الذّي يصنع بفكيه وبشدقيه مالا يستجيره أهل الأدب، فهو أعيب والذم له ألزم)[3].

– ومنه فالتشدق في الكلام طريقة مذمومة، وعرّفه أيضا مصطفى صادق الرافعي بأنّه: (التصنيع في الكلام والتقعر فيه)[4].

---

(1)– رياض عثمان، العربية بين السليقة والتعقيد، مرجع سابق، ص 85.

(2)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج 1، ص 69.

(3)– المصدر نفسه، ص 271.

(4)– مصطفى صادق الرافعي، وحي قلم، دار الكتاب، د ط، د ت، بيروت، لبنان، ج 2، ص 293

– فالتصنع في الكلام وإدارة الفم والشفاه عند النطق عيب نطقي مكروه.

**12/ التفهيق: (Arnateness)**

– أورّد الجاحظ قول النّبي صلى الله عليه وسلم: (أبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون)[1].

– ومنه يتضح أن التفهيق طريقة في النطق تقوم على التفحيم، ويجمع هذا العيب عيب آخر وهو الثرثرة والإسهاب.

**13/ التفخر (Grandeloqion) التعقيب: (Puibbling) التمطيط: (Elongation)**

– وقد صرح الجاحظ بذلك: (ثم أعلم أن أقبح لحن أصحاب التقعير والتعقيب والتدشيق والتمطيط والجهورة والتفخيم)[2].

– يعد الجاحظ أنّ التضخيم والتكلف في النطق، وتمطيط الكلام لجهة المد في النبر وتنعيم الحروف والكلمات، وهذه العيوب كلها يجمعها تعريف صادق الرافعي الذي ذكرناه سابقا في التشدق، وهي تكون أشد استنكارا إذا صاحبها اللحن.

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج1، ص 13.

(2)– المصدر نفسه، ص 186.

- ولتوضيح وإختصار المصطلحات المذكورة سابقا أمثل لها بالمخطط التالي:

**المصطلحات الدالة على عيوب النطق**

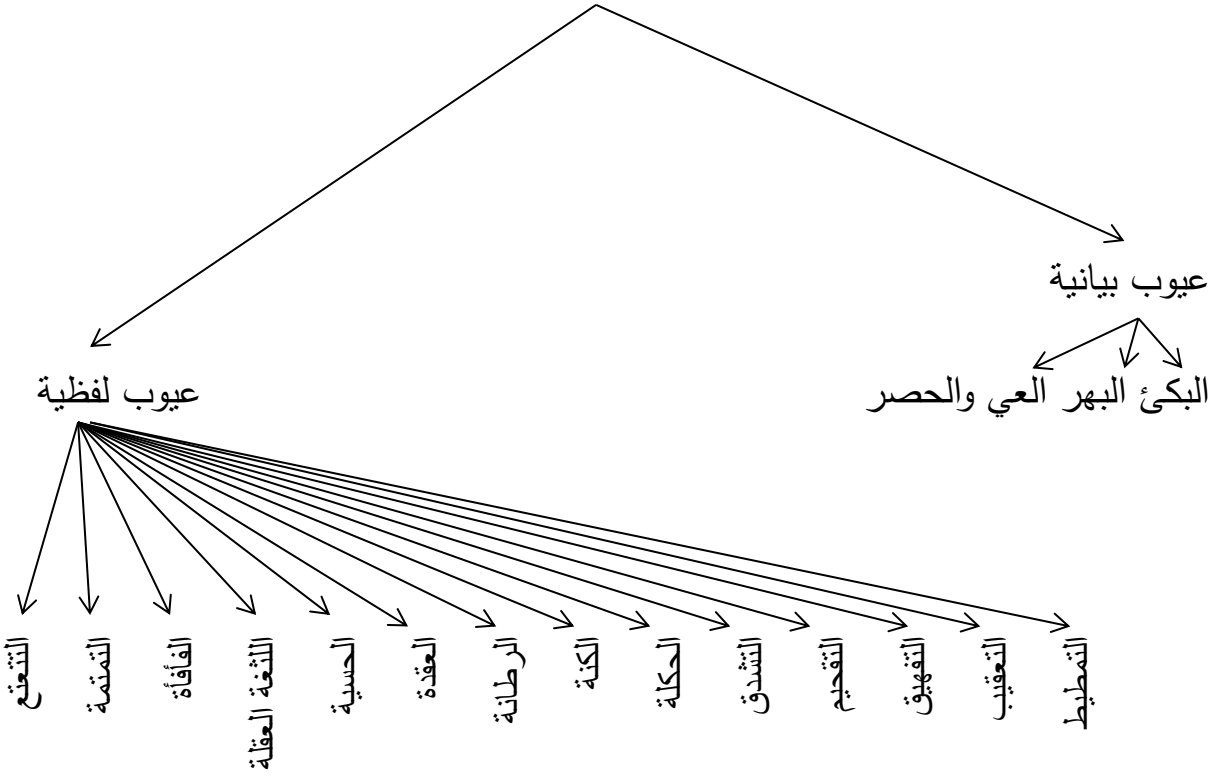


**مخطط يمثل عيوب النطق عند الجاحظ**

- من خلال هذا المخطط نلاحظ كيف قسم الجاحظ عيوب النطق إلى عيوب بيانية وأخرى لفظية ولكل منها أنواع، فقد شرح كل عيب على حدى وسار على خطاه المعاصرون.

– وممن تحدثوا عن عيوب الكلام وأمراضه كذلك النويري، لقد تحدث عن بعض أمراض الكلام وعيوب اللسان: ( فمنها العقلة: وهي إلتواء اللسان عند الكلام، والحبسة: تعذر النطق، والرتّة: إتصال شبيها بكلام العجم، واللكنة: إدخال بعض حروف العرب في حروف العجم، وهي إبدال الهاء حاءا وإنقلاب العين همزة، **واللّثغة:** إبدال ستة حروف بغيرها، وهي الهمزة والراء والسين والقاف والكاف واللام)[1].

– وتحدث إبن سيدة في المخصص عن عيوب الكلام منها: (الغنن والغنة والأغن: الذي يخرج كلامه في لهاته وهو الساقط الخياشيم وهي الغنة، والتهتهة: إلتواء في اللسان، التعتعة: كلام الشيخ سقطت أسنان فل يفهم كلام، المقمقة: المقامق: المتكلم بأقصى حلقة، وفيه مقمقة)[2].

– ومن العيوب التّي يذكرها المبرد: (الإستعانة: هو أنّ يدخل في الكلام مالا حاجة بالمستمع إليه ليصحح به نظما أو وزنا إن كان في شعر، أو ليذكر به ما بعده إن كان في كلام منثور، الغمغمة: تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف، التمتمة: التردد في التاء)[3].

– وأشار الثعالبي كذلك إلى بعض العيوب اللسانية والكلامية منها: (اللكنة والحكلة: عقدة في اللسان وعجمة في الكلام، الفأفأة: أن يتردد في الفاء، التمتمة أن يتردد في

---

(1)– النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح مفيدة قميحة وحسن نور الدين، دار الكتب العلمية ط 1، ت 2004م، بيروت، لبنان، ج 3، ص 349.

(2)– إبن سيدة، المخصص، دار الكتب العلمية، د ط، د ت، بيروت، لبنان، مج ، ص 118.

(3)– المبرد، الكامل، تح محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، مطبعة نهضة مصر، د ط، د ت، القاهرة، مصر، ج 1، ص 30.

التاء، اللفف: أن يكون في اللسان ثقل وانعقاد، اللجلجة: أن يكون فيه عي وإدخال بعض الكلام في بعض، الخنخنة: أن يتكلم من لدن أنفه، ويقال: هي أن لا يبين الرجل كلامه فيخنخن في خياشيمه)[1].

– ومن علماء اللّغة المعاصرين اللذّين تحدثوا عن أمراض الكلام: (المنصور، فالشيء الإيجابي الذّي يذكر للعلماء المعاصرين أنهم إستفادوا من تقدم الطب في معالجة بعض هذه الأمراض اللّغوية عند الناس)[2].

**ثالثا: أسباب العيوب الكلامية: (The ReAsons of Speech Defects)**

– ذكر الجاحظ ثلاثة أسباب رئيسية للعيوب الكلامية، وهي كما يأتي: لّغوية نفسية، إجتماعية، وعضوية.

**1/ الأسباب اللّغوية النفسية: (The Psycholéngustic Reasions)**

**أ– العي والحصر: (Hésitation and Restriction)**

– يذكر الجاحظ أنّ من الأسباب اللّغوية والنفسية لأمراض الكلام العي والحصر، فيقول: (نعوّذ بك من العي والحصر، وقديما ما تعوّذوا بالله من شرما، وتضّرعوا إلى الله في السلامة منهما)[3].

---

(1)– الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح فائز محمد، دار الكتاب العربي، ط 1، ت 1993م، بيروت، لبنان، ص 110.

(2)– جاسم علي جاسم، علم اللغة التطبيقي في التراث العربي، مقال سابق، ص 300.

(3)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج 1، ص 3.

– فالعي والحصر من معيقات البيان وتؤثر تأثيرا بالغا في الرسالة الكلامية، ولهذا تناولها الجاحظ في بداية كتابه البيان والتبيين، وتعوّذ بالله من هذه العيوب، وذلك لأن المريض بها مصحوب منطقه بالأخطاء والعيوب.

– يقول الجاحظ: (وضرب الله مثلا لعي اللسان ورداءة البيان، حيث شبه أهل بالنساء والولدان)[1]، فقال تعالى: **[ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ]** (الزخرف الآية 18)، أي في مخاصمة أعدائه لا يكاد يفهم قوله، فالبعي يكون عاجز عن إدراك حاجته بالنمط السليم وعليه يقول الجاحظ: (وليس حفظك الله مضرة سلاطة اللسان عند المنازعة وسقطات الخطل يوم إطالة الخطبة بأعظم مما يحدث للعي من إختلال الحجة: وعن الحصر من فوت درك الحاجة)[2].

– ونجده يبين أنّ الناس ويقصد بهم المستمعين يذمون أو يؤنبون العيّ عند حديثه، لما فيه من عيوب تمنعه البيان.

– فاللسان كما كان أبين كان أحمد.

– وذكر الجاحظ التشادق والتقعير[*1]بأنها عيوب كلامية إلا أنّ المتشدق والمتقعر في الكلام يمكن أن يكون خطيب.

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ص 12.

(2)– المصدر نفسه، ص 12.

(*1) : التقعير: يتكلم بأقصى قعر فمه، للتوسع ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ص 15.

– واستشهد الجاحظ بقول الرسول صل الله عليه وسلم: ( أبغضكم إلي الثرثارون والمتفيهقون (*1) )[1]، ( إياي والتشادق ).

– نلاحظ أنّ الجاحظ يأبى التكلف والتزيد، كيف لا وقد ذمه النّبي صل الله عليه وسلم.

– واستشهد الجاحظ أيضا بقوله تعالى: **[ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ]**، (طه، الآية 27).

– فموسى بن عمران عليه السلام، حيث بعثه إلى فرعون بإبلاغ رسالته، والإبانة عن حجته وأدلته، ذاكرا العقدة التّي كانت في لسانه.

– ومن خلال أبحاث المعاصرين توصلوا إلى أسباب وجود العي والحصر لدى الفرد، (وهو حالة يعجز الفرد فيها عن النطق بأي كلمة بسبب توتر العضلات الصوتية وجمودها، ولذلك نرى الفرد الذي يعاني من العي كأنّه يبذل مجهودا خارقا حتى ينطق بأول كلمة في الجملة فإذا تم له ذلك يندفع كالسيل حتّى تنتهي الجملة ثم يعود بعدها إلى نفس الصعوبة حتى يبدأ الجملة الثانية وهكذا)[2].

---

(1)– الجاحظ البيان والتبيين، مرجع سابق، ص 15.

(*1) : المتفيهقون: الذي يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم، للتوسع ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ص 15.

(2)– عبد الله محمد الصبي، عيوب الكلام والنطق، أطلع عليه 28 ماي 2018، من خلال الرابط: www. Gulfkids.com

– وعليه يتضح لنا سبب ذم واستعاذة الجاحظ من العي والحصر، لأنّهما سبب توتر العضلات الصوتية ولذا يبدو على الفرد الجمود وصعوبة النطق خاصة في أول كلمة من الجملة.

– وقد ذكرت "وسيمة" عندما تحدث عن مصطلحات المنطق الفاسد ذكرت العي والحصر وقالت: ( وهي عيوب عارضة، تخص صاحب الكلام، حادثة من المقام الذي يقال فيه الكلام، والحالة النفسية التي عليها المتكلم من خجل وإنقباض، وتهيب للموقف، أو تلك الحاصلة في الشيخوخة ومنها العي والحصر والبكئ)[1].

– ومنه فالأسباب النفسية كثيرة ومتنوعة منا: القلق والخوف، التوتر النفسي، وفقدان الثقة بالنفس نتيجة الفشل المتكرر.

– يرى البعض علماء التحليل النفسي: ( أن التأتأة هي قلق مكبوت مرتبط بالمخاوف المتعلقة بالمسائل النفسية، كما يرى "دونلاب" أنّها تحدث مع الألفاظ البذيئة، وما يرتبط بها، والتدليل الزائد، والإستجابة لرغبات دون أن يتكلم فيكفي أن يشير أو يعبر بحركة ما أو بكلمة مبتورة فتلبي رغبته، الانطوائية، والكسل)[2].

– ومنه نستنتج أن أقوال الجاحظ أثبتت علميا أنّ أغلب حالات العي أو عسر الكلام أسبابها نفسية.

(1)– وسيمة منصور، عيوب الكلام، حوليات كلية الآداب، العدد 8، ت 1986، الكويت، ص 28.

(2)– عبد الله محمد الصبي، عيوب الكلام والنطق، أطلع عليه 28 ماي 2018، من خلال الرابط www.gulekds.com

**ب- اللّثغة:**

- أشار الجاحظ إلى اللّثغة قائلا: (ولما علم واصل بن عطاء أنّه ألثغ فاحش اللّثغة، وأن مخرج ذلك منه شنيع، أنّه كان داعية مقالة ورئيس نحلة)[1].

- فواصل بن عطاء كان قبيح اللّثغة شنيعا، ولقد وصل الأمر ببعضهم إلى أن طلق أزواجه، ومنه أبو رمادة طلق إمرأته حين وجدها لّثغاء، وخاف أن تجيئه بولد ألّثغ، فقال:

[ لَثْغَاءْ تأتي بِحَفيسْ أَلْثَغْ *** تَميسْ في المَوْشي والمُصْبَغْ ][2].

- فهو يرى أن اللثغة آفة نطقية محط إزدراء الناس وإحتقارهم.

- ويرى " الجندي" أنّ اللّثغة: (قد يرثها الطفل عن آبائه، ويرثها من جيله ثم يرثها منه جيل آخر، حتّى تصبح اللّثغة سنة فيهم، بل تكون صوابا في جيل المستقبل، بينما هي نفسها في الجيل الأول كانت آفة نطقية محط إزدراء الناس احتقارهم)[3].

- والجندي بقوله هذا يوافق الجاحظ بأنّ اللّثغة تكتسب عن طريق الوراثة، وبعد مرور زمن تصبح هذه اللّثغة مقبولة، وهي كانت في الجيل الأول آفة محتقرة.

---

(1)- الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، مصدر سابق، ص 14.

(2)- المصدر نفسه، ص 57.

(3)- الجندي، اللهجات العربية في التراث، تح أحمد علم الدين، الدار العربية للكتاب، د ط، ت 1978م، ليبيا، تونس، ص 356.

**2/ أسباب إجتماعية: (Social Reasons)**

**أ- الصمت والوحدة (العزلة): (Silience or lonlyness (JSOLATION)**

- يرى الجاحظ أنّ الصمت عيب من عيوب الكلام، حيث يروي عن أبي عبيدة: ( إذا أدخل الرَجلُ بعض كلامه في بعض فهو ألفُ، وقيل بلسانه لَفَفُ)[1].

- ويفسر الجاحظ السبب في هذا اللفف أنّ الإنسان إذا أجلس وحده ولم يكن له من يكلمه، وطال عليه ذلك، أصابه لفف في لسان.

**3/ أسباب عضوية: (OrganIc reasons)**

**أ- سقوط الأسنان: (Aalling of teeth)**

- يذكر الجاحظ أنّ سقوط بعض الأسنان يؤدي إلى الخطأ، وأنّ سلامة اللفظ من سلامة الأسنان، قال الشاعر:

[ قِلتْ قَوادِحِهَا وتَمَ عَديدُهَا *** فَلَهُ بذَلِكَ مَزِية لا تُنْكَرْ ][2].

- ويروي: صحت مخارجها وتمت حروفها، والإنسان إن تمت أسنانه في فمه، تمت له الحروف، وإذا نقصت نقصت له الحروف، والمزية هي الفضيلة والقادح أكال يقع في الأسنان.

- وقد ذكر أنّ معاوية لم يتكلم على منبر الجماعة منذ سقوط ثناياه.

(1)- الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، مصدر سابق، ص 38.
(2)- المصدر نفسه، ص 59.

– أما المعاصرون فوجد أنّ هناك ( أسباب عضوية كنقص أو إختلال الجهاز العصبي المركزي واضطراب الأعصاب المتحكمة في الكلام أو إصابة المراكز الكلامية في المخ بتلف أو نزيف أو ورم أو مرض عضوي، وأسباب جسيمة وعصبية منها: تشوه الأسنان، والضعف الجسمي العام، وانشقاق الشفه العليا، ووجود زوائد أنفية، ونقص السمع الذي يجعل الطفل عاجز عن إلتقاط الأصوات الصحيحة للألفاظ، ويؤكد "ماس وكوب" على أنّ هناك تلفا في بعض أجزاء المخ، وخاصة في مناطق الكلام، نتيجة لولادة متعسرة أو الإصابة ببعض الأمراض )[1].

– وقد ساعد المعاصرون في هذه النتائج الطب وقيامهم بتشريح، على الرغم من تنبه الجاحظ لأغلب هذه الأسباب بذكائه وفطنته.

**رابعا: علاج العيوب النطقية: (The treatmet of prononciaton defct)**

– هناك بعض التوجيهات والتدريبات العملية، التي يذكرها الجاحظ في هذا المضمار، للتغلب على المشاكل النطقية، ومن هذه الإرشادات: المحاولة الجادة والتدريب المستمر، والتمرين، والممارسة لإخراج للحروف على الصحة قدر المستطاع.

– وكانت لّغة محمد بن شبيب المتكلم بالغين، فإذا حمل على نفسه وقوّم لسانه أخرج الراء، فالمحاولة هنا هي خير دليل على تقويم النطق السليم، فقال له

(1)– عبد الله محمد الصبي، عيوب الكلام والنطق، إطلع عليه 28 ماي 2018، من خلال الرابط: www.gulfkds.com

الجاحظ: (إذا لم يكن المانع إلا هذا العذر، فلست أشك أنّك لو احتملت هذا التكلّف والتتبّع شهرا واحدا أنّ لسانك كان سيستقيم)[1].

– ونلاحظ ما فعل واصل مع لّثغته في الراء يقول الجاحظ في التأني علاج اللّثغة (فإما التّي على الغين أيسرهن ويقال إنّ صاحبها، لو جهد نفسه، وأحدّ لسانه، وتكلف مخرج الراء على حقها والإفصاح بها، لم يكن بعيدا أن تجيبه الطبيعة ويؤثر فيها ذلك التعهد أثر أحسنا)[2].

– إذن من طرق علاج عيوب الكلام التي ذكرها الجاحظ الإنتباه لوقع الخطأ ،أي المتكلم عليه أن يتهيأ لنطقه ويتخير ألفاظه ويتعهد موقع الخلل ويجهد نفسه لعلاجه.

– وهذا ما يؤكده ابن خلدون أيضا: من أن المران والتدريب والحفظ والتكرار للكلام، هو خير طريق للتغلب على الصعوبات النطقية، حيث يقول: (وأيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقّرب شأنها ويحصل مرامها)[3].

– فالجاحظ وابن خلدون يؤكدان على أنّ التكرار والتمرين والتدريب يعرب اللسان، ويزيده فصاحة، ويبعده عن الصمت واللحن وفساد اللسان.

---

(1)– الجاحظ، البيان والتبيان، ج 1، مصدر سابق، ص 35.

(2)– المصدر نفسه، صفحة نفسها.

(3)– ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح مصطفى الشيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، د ط، د ت، القارة، مصر، ج 3، ص 1021.

– ( وهـذا مـا تؤكـده الدراسـات اللّغويـة التطبيقيـة الحديثـة، مـن أنّ المحاكـاة والتمـرين والتـدريب علـى النطـق السـليم والصـحيح، لهـو الأسـلوب الأنفـع فـي اكتسـاب اللّغـة بطلاقة )[1].

**2/ سقوط جميع الأسنان: (The whole teeth DoUonfall)**

– ذكـر الجـاحظ أنّ سـقوط جميـع الأسـنان أصـلح فـي الإبانـة عـن الحـروف، أو سـقط أكثرهـا، وخـالف أحـد شـطريها الشـطر الآخـر، فيقـول: (إذا وجـد اللسـان مـن جميـع جهاتـه شـيئا يقرعـه ويصـكّه، ولـم يمـر فـي هـواء واسـع المجـال، وكـان لسـانه يمـلأ جوبـة فمه، لم يضره سقوط أسنانه)[2].

– فعنـد سـقوط الأسـنان جميعـا، يكـون اللسـان يمـلأ الفـم، ولا يعيـق النطـق الفـراغ الموجود بين الأسنان.

– واستشـهد الجـاحظ أيضـا بقـول سـهل بـن هـارون: ( لـو عـرّف الزنجـي فـرط حاجتـه إلى ثناياه في إقامة الحروف، وتكميل آلة البيان، لما نزع ثناياه )[3].

– نسـتنتج أنّ للثنايـا دور كبيـر فـي سـلامة مخـرج الحـروف، ولأنّ الـزنج ليسـوا أهـل بيان، ولا يهتمون بالخطابة.

– وهكـذا تضـم سـلامة الأسـنان وأثرهـا فـي سـلامة اللّغـة، وأنّ نقصـها أو تلفهـا يـؤدي إلى عيب في الكلام أو النطق.

---

(1)– جاسم علي جاسم، علم اللغة التطبيقي في التراث العربي، مقال سابق، ص 567.

(2)– الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، مصدر سابق، ص 61.

(3)– المصدر نفسه، ص 58.

– ومنه يتضح أنّ الأسنان مكوّن أساسي من مكونات الجهاز الصوتي للإنسان، وهي مخرج لعدة أصوات وحروف، وإذا أعتلت هذه الأسنان أعتلت سلامة اللّغة لدى المصاب فينتج عنه عيب كلامي.

– نستنتج أنّ علاج العيوب النطقية كما يرشدنا الجاحظ: هو أنّه من أراد أن يكون فصيحا بليغا بعيدا عن الخطأ والانحراف في الكلام، عليه أن يتخلى بالخطابة وعمودها الدّربة وجناحها رواية الكلام، لقوله: ( فالعرب كانوا يروون صبيانهم الأرجاز، ويعلمونهم المناقلات ويأمرونهم برفع اللسان، وتحقيق الإعراب لأنّ ذلك يفتق اللهاة ويفتح الجرم)[1]، ويقول: (اللسان إذا كثر تقليبه رق و لان، وإذا أقللت تقليبه، وأطلت إسكاته، حبسا وغلظ )[2].

– وعليه فإن المران والتدريب والحفظ والتكرار للكلام هو خير طريق للتغلب على الصعوبات النطقية.

– فالجاحظ يؤكد على أن التكرار والتمرين والتدريب والحفظ لكلام العرب يعرب اللسان ويزيده فصاحة، ويبعده عن الصمت واللحن وفساد البيان.

– وهذا ما أشرنا إليه سابقا **(الفصل الأول)**، أن الدراسات اللغوية التطبيقية الحديثة تؤكد أن المحاكاة والتمرين والتدريب على النطق السليم والصحيح، هو الأسلوب الأنفع في اكتساب اللّغة بطلاقة.

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ص 62.

(2)– المصدر نفسه، ص 64.

**رابعا: التواصل غير اللفظي عند الجاحظ:**

**(The nom-varbal CommunIcatIon Occording to AL- Djahid)**

– الجاحظ أول من لفت الأنظار إلى هذا النوع من البيان، وحد حدود وفصل أنواعه، وقال في ما لم يسبق.

– فلما كان هدف الجاحظ هو "الفهم والإفهام" أي التواصل الناجح(*1)، وهو يحتاج إلى علامات تنقله برزت عنده العلامات التّي تنقل المعنى، وهي تشمل علامات لفظية وغير لفظية، فاستدرك الجاحظ محددا العلامات والإشارات التّي تدل على المعاني، فنجد جميع أصناف الدلالات عن المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد، الخط، ثم الحال التي تسمى النصبة، فيقول: ( وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة، ثم العقد ( أي الحساب بأصابع اليد)، ثم الخط ثم الحال التّي تسمى النصبة، والنصبة هي الحال الدالة التّي تقوم مقام تلك الأصناف )[1].

– ومنه فالجاحظ يعتبر العالم نظاما من الإشارات، ويعد هذه الأصناف تحقق التواصل والبيان، ولكل واحدة منها ميزة خاصة فإنّها تتكامل و تتعاون فيما بينها، و يؤدي الواحد منها ما قد يقصر الباقي عن أدائه من المعاني والأغراض، بل إنّها

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ص 76.

(*1) : التواصل الناجح: فهم واحترام متبادل لآراء ووجهات نظر الآخر، بعض النظر عن توفر عناصر الاتفاق أو المحبة، للتوسع ينظر: ميس سمر، فن التواصل الإيجابي الفعال، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، إطلع عليه 28 ماي 2018، من خلال الرابط: https://hrdi scusson.com

ترمي جميعا إلى تحقيق تواصل أتم، وإبلاغ أكمل وتتنوع حسب حالات مستعمليها وأوضاعهم وحسب الحواس الخمس.

**قنوات التواصل غير اللفظي: ( Nom-verbal communicative chanels)**

– يقتضي تحقيق التواصل الناجح تنويع الدلائل التّي يتوسل بها المتكلم في العملية الإبلاغية وفق ما يقضيه المقام، وبعد أن بيّن الجاحظ أن هذه الدلائل تتكامل فيما بينها، شرع في تفصيل القول في كل منها.

**1/ الإشارة: (The ReferancE)**

– بيّن الجاحظ الأطراف التّي تتم بها الإشارة فيقول: ( فأمّا الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين، والحاجب والمنكب، وإذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف )[1].

– أي الإشارة من يد، ورأس، وعين، وحاجب، ...إلخ، وما تؤديه من: ردع، وزجر، ومنع، ووعد، وتحذير، يرى أنها تكمل الدلالة بالألفاظ.

– فنستنتج من قول الجاحظ أنّ الإشارة تؤدي أحيانا في مقامات معينة، مالا تؤدي الألفاظ من الأغراض، وتعبر عما لا تستطيع الألفاظ التعبير عنه، إذا فهي لّغة من لّغات البيان.

– قال الجاحظ: (الإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط)[2].

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ص 77.

(2)– المصدر نفسه، ص 78.

– فبالإشارة يتم المعنى ويتحقق التواصل، فهي تكمل اللفظ، وهذا دليل على أن الجاحظ يرى في الإشارات والإيماءات دعامة أساسية للتواصل اللفظي، وأنها تلعب دورا أساسيا في الإبلاغ والإقناع.

– يتضح من قوله أن الدلالة بالإشارة تتقدم أحيانا الدلالة باللفظ، وتظل تابعة له، ولذلك فإن إتقان إستعمالها أمر مطلوب، ومنه أورد الجاحظ أبياتا لبعض الشعراء:

أَشَارَتْ بِطَرَفِ العَيْنِ خِفْيَةَ أَهْلِهَا *** إِشَارَةَ مَذْعُوْرٍ وَلَمْ تَتَكَلَمْ

فَأَيْقَنَتْ أَنَ الطَرَفْ قدْ قالَ مرْحَباً *** وأهلاً وسهلاً بالحَبيبْ المُتَيمْ

– نرى أن الجاحظ يبين أن الإشارة تتقدم الصوت، فمن خلال نظرة المرأة إلى حبيبها فهمت أنه يبادلها نفس الشعور، لأنّها لا تتكلم خوفا من أهلها.

**2/ الخط: (The Stria)**

– استشهد الجاحظ بقول تعالى: **[اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ]** (العلق، الآية 5،4،3)، فوصف نفسه تبارك وتعالى بأن علّم بالقلم، كما وصف نفسه بالكرم.

– فخط القلم يقرأ بكل مكان وفي كل زمان، ويترجم بكل لسان، فلولا الكتاب لانقطعت أخبار الماضين، فالقلم نفعه أعم من اللسان.

– وأقسم به في كتابه المنزل على نبيه المرسل حيث قال:**[ نٌ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ]** (القلم، الآية 01)، فأقسم بالقلم، كما أقسم بما يخط بالقلم.

– فلقلم له دور في تدوين ما عسر على القوم حفظه، فالكتابة تقوم بحفظ الموروث وما توصل إلى الإنسان من معارف، وتسهم في تهذيب اللّغة وتحسين الأسلوب، لقول الجاحظ: (القلم أبقى أثرا، واللسان أكثر هدرا)[1].

– وقال أيضا الجاحظ: ( اللسان مقصور على القريب الحاضر، والقلم مطلق في الشاهد والغائب، وهو للغابر الحائن (الهالك)، والكتاب يقرأ بكل مكان، ويدرس في كل زمان، واللسان لا يعدو سامعه، ولا يتجاوزه إلى غيره )[2].

– نستنتج من قول الجاحظ أنّ الكتابة تفضل الألفاظ في أنّها توجه للغائب والحاضر، وأنّها تبقى على مر الأيام بخلاف الألفاظ التي تتجاوز لحظة النطق بها، ولفظ اللسان لا يجاوز الآذان، ولا يعم الناس بالبيان، وإنّما ( اللسان للشاهد لك، والقلم للغائب عنك وللماضي والغابر بعدك، فصار نفعه أعم، والدواوين إليه أفقر، والملك المقيم بواسطة بلاده لا يدرك مصالح أطرافه، وسد ثغوره وتقويم مملكته إلا بالكتاب، ولولا الكتاب لما استقر التدبير، ولا استقامت الأمور )[3].

– وعليه فالكاتب يكون له متسع من الوقت فيتمكن من اعمال الفكر وانتقاء الكلمات، وللقلم أهمية كبيرة في الإلمام بكل ما توصل إليه الإنسان من علوم وخطب وأشعار.

– ويمكن القول بصفة عامة أن الخط عند الجاحظ نظام تواصلي إنساني يكون مباشرا أو غير مباشر ولا يستدعي لانشغاله ضرورة تواجد المرسل والمتلقي في

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ص 79.

(2)– المصدر نفسه، ص 80.

(3)– الجاحظ، رسائل الجاحظ، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د ط، د ت، القارة، مصر، ج 3، ص 28.

نفس المكان أو الزمان أو في كليهما، لقول الجاحظ في كتابه الحيوان: (وجعل الخط دليلا على ما غاب من حوائجه عنه وسببا موصولا بينه وبين أعوانه، وجعله خازنا لما لا يأمن نسيانه، مما قد أحصاه وحفظه، وأتقنه، وجمعه، وتكلف الإحاطة به)[1].

**3/ العقد: (Conputaton)**

- استشهد الجاحظ بقول تعالى: **[فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ]** (الانغام، الآية 96)، وقال عز وجل: **[ الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ] (الرحمن، الآية 5-1)**، فبالبيان عرّف الناس القرآن.

- ومنه يتضح أن دلالة العقد هو الحساب، معان متعددة ومنافع كثيرة، إذا انضافت إلى الدلالات الأخرى اكتمل النظام والمصلحة وعمت الفائدة.

- لقول الجاحظ: (الحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة، ولولا معرّفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل معنى الحساب في الآخرة)[2].

- ومنه فالعقد لا يتجلى فحسب في الحساب الذي يتوصل به إلى العدد المقصود بملامسة أيدي المرسل لأيدي المتلقي، أو في الحساب الذي تتحدد به، السنين والشهور، بل إن العقد يتجلى، زيادة على ذلك، فأورد الجاحظ: (وبحسبان منازل

(1)- الجاحظ، الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون، مصدر سابق، ص 46.
(2)- الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق،، ص 80.

القمر، عرّفنا حالات المد والجزر، وكيف تكون الزيارة في الأهلة وأنصاف الشهور، وكيف يكون النقصان في خلال ذلك، وكيف تلك المراتب وتلك الأقدار)[1].

– فدلالة العقد لا تكون من خلال الحساب بالأيدي، وإنما تحيل إلى حساب آخر يلجأ إليه الإنسان لمعرّفة عدد السنين ومواقيت شهورها، والتكهن بأحوال الطقس المختلفة، فاستشهد الجاحظ بالآية الكريمة: **[ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ]**، (سورة يونس الآية 5).

– قال الجاحظ: (فساد الخط، والجهل بالعقد فساد جل النعم، وفقدان جمهور المنافع، واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قواما، ومصلحة ونظاما)[2].

– إذن فالخط والعقد من أدوات البيان فهما يكملان بعضهما لتحقيق النظام والمنفعة.

– أورد الجاحظ: (اللفظ للسامع، والإشارة للناظر، والعقد يشترك فيه الجميع، والخط للغائب، وليس للذائق والشام نصيبا)[3].

(1)– الجاحظ، الحيوان، مصدر سابق، ج 1، ص 47.

(2)– المصدر نفسه، ص 49.

(3)– المصدر نفسه، ص 76.

**4/ النصبة: (The Evidence)**

– يمكن إدراجها خامس أقسام البيان، يقول الجاحظ: (وأما النصبة، فهي الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد، وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض، وفي كل صامت وناطق، وجامد ونام، ومقيم وظاعن، وزائد وناقص)[1].

– ومنه فالنصبة هي حالات الأشياء، وهيأتها الطبيعية فيها، وإن نقصت عن بلوغ الأصناف الأربعة السالفة الذكر في طريق دلالتها، فإنها ناطقة بغير اللفظ لمن استنطاقها ومشيرة بغير يد أو طرف.

– قال أيضا: (سل الأرض فقل: من شق أنهارك، وغرس أشجارك، و جنى ثمارك؟ فإن لم تجبك حوارا، أجابتك اعتبارا... أشهد أن السموات والأرض آيات دالات، وشواهد قائمات... فأوصلت إلى القلوب من معرّفتك ما أنستها من وحشة الفكر، ورجم الظنون... فهي شاهدة بأنّك لا تحيط بك الصفات، ولا تحدك الأوهام، وأن حظّ الفكر فيك، الاعتراف لك)[2].

– فنستنتج أن النصبة تحتوي على كل ما في السموات والأرض بإعتباره آيات دالات وشواهد قائمات تحيل جميعها إلى الخالق عز وجل، فإنّها تمتد إذا ما نظرنا إليها من زاوية أخرى، لتشمل كل الحالات الطبيعية الدالة، بما في ذلك الحالات التّي يمكن أن يكون عليها جسم الإنسان، فاحمرار الوجه الذّي يدل في بعض السياقات على الخجل، واصفراره الدال على المرض، أي أنّ كلها طبائع دالة لا دخل للفرد في وجودها أو إحداثها أو إظهارها أو إخفائها.

---

(1)– الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ص 81.

(2)– المصدر نفسه، صفحة نفسها.

– إن الجاحظ بيّن الأنساق غير اللفظية كل واحدة على حدى، وأفرد لكل واحدة الخاصية التّي تميزها وهذا ما تطرقنا إليه في الفصل الأول، من حركات الجسم، التواصل الشمي، وفي الفصل الثاني قسم البيان إلى لفظ إشارة وخط ونصبة.

**خامسا: التواصل الحيواني عند الجاحظ**

**(The animal linguistic communication according to AL-Djahid)**

**تمهيد:**

– إنّ الجاحظ لم يميز الحيوان عن الإنسان بمقدرة إنسانية عقلانية أشمل، إنّما عمد إلى توضيح أنّ هناك ما يفوق فيه الحيوان الإنسان وبشيء من المبالغة حتّى عند الحاذق من العاقل، فليس الأساس منها هو التواصل لانتقاء عنصر الإدراك، فهذا منطق من النطق، وليس كلاما بلاغيا، لكن الجاحظ سيوقفنا لا محالة عند نوعين من الكائنات التي تتماثل نطقا وإدراكا وإيصالا والتي هي:

**1/ الحشرة: النمل وتواصله مع سيدنا سليمان**

**(The insect : ants and communication with PROPHET Suleiman)**

– ( يذهب الجاحظ إلى أنّ النمل في الكتاب المقدس نمل مقدس كذلك، لا هو بسمة الحشرات في عمومها، ولا هو بمنزلتها الإيصالية في حياتنا العادية كبشر )[1] فهو يدخلنا عالما إيصاليا خاصا بين النّبي سليمان عليه السلام، والنمل الذّي

(1)– عايدة حوشي، سيميولوجيا التواصل اللغوي عند الحيوان، الملتقى الدولي الخامس، بسكرة، الجزائر، 15–17 نوفمبر 2008، ص 574.

بإمكانه التواصل معه، ومن العجب أنّك تنكر أنّها توحي إلى أختها بشيء والقرآن قد نطق بما هو أكثر كما ذكرنا في الفصل الأول.

– استشهد الجاحظ بقوله تعالى: **[ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ]** (النمل الآية 18)، فتبسم ضاحكا من قولها.

– فهذا دليل على أن لغة النمل لغة إيصالية تامة الجوانب، ذات فاعلية مع سيدنا سليمان، وكيف أنّها مدركة لعدم شعور سيدنا سليمان لوجودها، وكيف أنّها أمام واجب تحذير قريناتها بلغة فهمها سيدنا سليمان.

– قال الجاحظ: (ونخالك أيها المنكر تبسمه بحالهن (حال النمل)، أنّك لم تعرّف قبل ذلك أنّ لها بيانا وقولا ومنطقا يفصل بين المعاني التّي هي بسبيلها)[1].

– ومن هنا نلاحظ أنّ الجاحظ يؤكد تأكيدا عقليا على قداسة هذا الكلام وبيان النملة لما ذكره القرآن الكريم، فالكلام صادق منزه، وخبر لسيدنا سليمان لا يقل عن ذلك درجة، (فالمسألة لا نقاش فيها، أي لابد لكل عقل أن يؤمن بها، وبما نصت عليه بخصوصية الكلام وبيان النملة وإدراكها الأمور بلسان مبين علما أنّ سيدنا سليمان قد أوتي المقدرة لفهم هذا الكلام)[2]، مع العلم أنّ النملة لم تحدثه مباشرة بل تواصلت مع قريناتها وهو سمع ذلك.

(1)– الجاحظ، الحيوان، مصدر سابق، ج 4، ص 9.

(2)– عايدة حوشي، سيميولوجيا التواصل اللغوي عند الحيوان، الملتقى الدولي الخامس، بسكرة الجزائر، 15–17 نوفمبر 2008، ص 575.

– قال الجاحظ: (ومن العجب أنّك تنكر أنّها توحي إلى أختها بشيء، والقرآن قد نطق بما هو أكثر من ذلك أضعافا، وقد قال بن العجاج):

"لوْ كنتُ عَلِمْتُ كَلامَ الحُكْلِ *** عُلِمَ سليمان كَلامْ النَمْلِ"[1] .

**الحُكْلْ:** من الحيوان مالا يسمع له صوت.

– أثبت القرآن أنّ للنمل وسيلة إتصال ( الترددات الصوتية )، فالنمل يتكلم ويتحادث مع بعضه شأنه في ذلك شأن البشر وذلك من خلال أصوات تصدرها بعض النملات فيسمعها النمل ويستجيب لها.

– وذكر الجاحظ أيضا: ( وما علم الرجل أنّ التّي حاولت نقل الجرادة فعجزت، هي التّي أخبرت صويحباتها من الذر، وأنّها كانت على مقدمتهن؟ قلنا لطول التجربة، ولأنا لم نر ذرّة قط حاولت نقل جرادة فعجزت عنها، ثم رأيناها راجعة، إلا رأينا معها مثل ذلك، وإن كنا لا نفصل في العين بينهما وبين أخواتها، فإنّه ليس يقع في القلب غير الذي قلنا )[2].

– ويؤكد الجاحظ أيضا على كلام النمل من خلال تجربة نقل جرادة، فعندما تعجز إحداهن عن نقلها وسحبها وجرها، تمضي إلى جحرها راجعة، فلا يلبث ذلك الإنسان أن يراها أقبلت، وخلفها قريناتها كالخيط الأسود الممدود، حتّى يتعاوّن عليها ويحملنها.

(1)– الجاحظ، الحيوان، مصدر سابق، ج 4، ص 8.

(2)– المصدر نفسه، ص 7.

– ذكر الجاحظ: ( عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول: نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة، فقرصته نملة، فأمر بجهازه [المتاع]، فأخرج من تحتها ثم أمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه: [ أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمّة من الأمم يسبّحون الله تعالى؟ ] )[1].

– فالنمل أمة من أمم الله تعالى يسبحونها، فقد أوحي إلى النبي بعدم إيذائها.

– وقال الجاحظ أيضا: (عن أبي الصديق الناجي قال: خرج سليمان بن داود عليه السلام، يستسقي فرأى نملة مستلقية على ظهرها، رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول: اللّهم إنّا خلق من خلقك، ليس بنا غنى عن سقيك، فإما تسقينا وترزقنا، وإما أن تميتنا وتهلكنا، فقال: ارجعوا فقد سُقيتُم بدعوة غيركم)[2].

– فالنمل خلق من خلق الله تعالى يحتاج الغذاء والشراب، وبدعوته لله إستجاب له، ولأمة سيدنا سليمان، فقال لهم إرجعوا فقد استجيب لكم من أجل النمل.

**2/ الهدهد وسيدنا سليمان: (The hooPoe and The pvopHet suleiman)**

– إذا كان سيدنا سليمان قد سمع النملة فحال الهدهد ليست كذلك، فقد أورد الجاحظ خبره مع سيدنا سليمان ضمن عنصر: "نشر الأخبار في العراق" في كتابه الحيوان: (وذلك مشهور في الحمام الهدى، إذا جعلت بردا [يريد]، قال الله عز وجل وذكر سليمان وملكه الذي لم يؤت أحدا مثله فقال: **[ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِ ]**) (النمل الآية 20) ، إلى قوله **[ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ]** (النمل، الآية 21) ، فلم يلبث أن

(1)– الجاحظ، الحيوان، مصدر سابق، ج 4، ص 18.

(2)– المصدر نفسه، ج 3، ص 513.

قال الهدهد **[ جِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ]** (النمل، الآية 23)، قال سليمان: **[ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ]** (النمل، الآية 28)، وقد كان عنده من يبلغ الرسالة على تمامها من عفريت، ومن بعض من عنده علم من الكتاب، فرأى أنّ الكتاب أبهى وأنبل وأكرم وأفخم من الرسالة على ظهر لسان، وإن أحاطت بجميع ما في الكتاب، وقال ملكة سبأ: **[ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ]** (النمل، الآية 29).

– من خلال قول الجاحظ يتضح لنا أنّه عندما تفقد سيدنا سليمان الطير فلا يجده أنّه هدهد خاص، وليس هدهدا من تلك الألوف أو الملايين التي تحويها الأرض، ويتضح أيضا من إفتقاد سليمان لهذا الهدهد سمة من سمات شخصيته، سمة اليقظة والثقة فهو لم يعقل عن غيبة جندي من هذا الحشد الضخم من الجن والإنس والطير.

– وبعد أن هدد بذبح الهدهد أو تعذيبه عذابا شديدا، جاءه الهدهد بنبآء عظيم، ومنه فالجاحظ من خلال هذا النص يعكس قيمة إيصالية هامة بين الطير والنّبي سليمان عليه السلام، إذ بين وفق ما جاء في القرآن الكريم كيف أن الطير (الهدهد)، قد تواصل مع النبي بالكلام، فقد حمل رسالة صوتية تحمل مرادا لوقائع بعينها، ثم تحولت هذه الرسالة الصوتية إلى رسالة مكتوبة يحملها الهدهد إلى ملكة سباء.

– وقال الجاحظ: (ويزعمون أنّ الهدهد الذّي كان يدل سليمان عليه السلام على مواضع المياه في الأرضين، وإذا أراد إستنباط شيء منها)[1].

– وقال أيضا: (وابن عباس إن كان قد قال ذلك فإنما عنى هدهد سليمان عليه السلام بعينه، فإن القول فيه خلاف القول في سائر الهداهد)[2].

– فنستنتج أن هدهد سيدنا سليمان ليس بصفات سائر الهدهد، فهو هدهد دون غيره.

– فعندما تفقد الطير قال مالي لا أرى هدهدا من عرض الهدهد، فهو لا يوقع كلامه على الهداهد جملة، فقال: مالي لا أرى الهدهد، فأدخل في الاسم (الهدهد) الألف واللام بجعله معرّفة فدّل بذلك القصر على أنّه ذلك الهدهد بعينه.

– قال الجاحظ: ( ما نعرّف كلام الذئب ولا معرّفة الغراب، ولا علم الهدهد قلنا: نحن ناس نؤمن بأنى عيسى عليه السلام خلق من غير ذكر وإنّما خلق من أنثى... فسألتكم عما ألهم الهدهد، هي المسألة عما ألهم الطفل في الحنة فإن قال قائل: فإن كان ذلك القول كله الذّي كان من الهدهد إنّما كان على الإلهام والتسخير)[3].

– نلاحظ من كلام الجاحظ أنّ كلام الهدهد بهذا الشكل تشبه بكلام الإنسان ومطابق له، وعليه فإنّه لا يمكن أن تضع في أذهاننا أنّه يماثل حيوانا عاديا من الطيور.

---

(1)– الجاحظ، الحيوان، مصدر سابق، ج 3، ص 513.

(2)– المصدر نفسه، ص 514.

(3)– المصدر نفسه، ج 4، ص 82–83.

– فإلهام هذا الطير من قبل الله تعالى حتّى يكون مدركا للغيب وحاملا للرسائل المكتوب منها والشفهي، (وهي لغة إن ظهرت في شكلها ضمن التواصل اللغوي الانساني تبقى لغة عليا لا

# الخاتمة

**خاتمة:**

تتــاول هــذا المبحــث جانبــا مــن الــدرس اللســاني النفســي، هــذا الحقــل الجديــد القــديم فــي الدراســات اللّغويــة الــذّي يكتســب أهميتــه مــن حيــث ارتباطــه المباشــر بحيــاة الفــرد والمجتمــع، وقــد ازدهــرت مباحــث هــذا العلــم فــي العصــر الحــديث حتّــى عــدّت مجالا خصبا للدراسة والتحليل.

وقــد كــان لعلمــاء اللّغــة العربيــة إهتمــام مبكــر بهــذا العلــم، فنجــد إشــارات كثيــرة فــي مؤلفــاتهم: بــل نجــد مباحــث مطولــة، ويعــد أبــو عمــرو عثمــان الجــاحظ واحــد مــن علمــاء اللّغــة العربيــة الــذين قــدموا إســهامات متميــزة فــي هــذا المجــال، والتّــي دفعتنــي إلــى دراســتها والإهتمــام بهــا، وقــد حاولــت مــن خــلال هــذه الدراســة التطبيقيــة أن استكشــف بعــض معــالم الــدرس اللســاني النفســي وقضــاياه فــي هــذا العــالم اللّغــوي العربــي، وأهــم مــا خلصت له في هذه الدراسة:

- إن اللغــويين العــرب القــدامى بحثــوا فــي موضــوعات علــم اللّغــة النفســي بشــكل دقيق وأصيل.
- لقــد كانــت آراء العلمــاء العــرب مــؤثرة جــدا فــي آراء علمــاء اللّغــة المحــدثين الذّين تحدثوا عن هذا الموضوع المهم.
- أجرى العلماء الغربيون التجارب والبحوث وأكدّوا ما قاله العلماء العرب.
- تحقــق لــدي دور الجــاحظ فــي علــم اللّغــة النفســي بإعتبــاره رائــد مــن رواد الــدرس اللّغــوي، وواحــد مــن العلمــاء اللامعــين القــدامى الــذّي اتخــذ علمــاء اللّغــة المحــدثين اجتهاداتــه العلميــة كأرضــية انطلاقــة متينــة للعبــور مــن جســر الفكــر اللّغوي القديم وصولا إلى الفكر اللساني الحديث.

- استطاع الجاحظ بحسه العلمي الفائق أن يدرك مفاهيم لسانية اقترب بها من المصطلحات اللسانية المعاصرة.

بحث الجاحظ في موضوعات علم اللّغة النفسي بالتفصيل، ومن هذه الموضوعات:

❖ **إكتساب اللغة:** حيث كان أول من اكتشف أنّ الطفل يبدأ بنطق حرف الياء والميم.

❖ **عيوب النطق وأمراض الكلام:** حيث تناولها بشكل دقيق ومنفصل، محددا أسبابها وعلاجها.

❖ **التواصل غير اللفظي:** حدّد قنوات التواصل غير اللفظي في أربع قنوات (الخط، العقد، النصبة، الإشارة).

❖ **التواصل عند الحيوان:** بيّن الجاحظ حوار "**سيدنا سليمان**" مع النملة والهدهد.

# الفرس

| | |
|---|---|
| المقدمة | أ |
| المدخل | **05** |
| **الفصل الأول: من جوانب الدرس اللساني النفسي المعاصر** | **16** |
| أولا: تحديدات إصطلاحية لعلم اللغة النفسي | **16** |
| ثانيا: مراحل اكتساب اللّغة ونظرياتها | **19** |
| 1/ مراحل إكتساب اللّغة عند الطفل | **19** |
| أ- مرحلة ما قبل اللّغة عند الطفل | **20** |
| ب- المرحلة اللّغوية | **27** |
| 2/ نظريات اكتساب اللّغة | **25** |
| 1/ النظرية السلوكية | **26** |
| 2/ النظرية الوظيفية اللّغوية | **26** |
| 3/ النظرية المعرفية | **27** |
| ثالثا: عيوب النطق والكلام | **29** |
| 1/ أنواع اضطرابات النطق والكلام | **29** |
| أولا: اضطرابات النطق | **29** |
| ثانيا: اضطرابات الكلام | **31** |
| 2/ أسباب اضطرابات النطق والكلام | **35** |
| أولا: تشوهات أعضاء النطق | **35** |
| ثانيا: الإعاقة السمعية | **36** |
| 3/ أساليب علاج اضطرابات النطق والكلام | **37** |
| رابعا: التواصل غير اللفظي | **38** |
| خامسا: التواصل عند الحيوان | **44** |
| * منطق الطير ولغة النمل | **44** |
| **الفصل الثاني: من جوانب الدرس اللساني النفسي عند الجاحظ** | **50** |
| أولا: تقديم عن علم اللّغة النفسي عند الجاحظ | **51** |
| ثانيا: اكتساب اللّغة عند الجاحظ | **53** |
| ثالثا: أنواع عيوب الكلام عند الجاحظ وأسبابها وعلاجها | **57** |
| أولا: العيوب البيانية | **58** |

| | |
|---|---|
| ثانيا: العيوب اللفظية | **59** |
| ثالثا: أسباب العيوب الكلامية | **71** |
| رابعا: علاج العيوب النطقية | **77** |
| رابعا: التواصل غير اللفظي عند الجاحظ | **81** |
| الخاتمة | **95** |
| قائمة المصادر والمراجع | **97** |
| الفهرس | **104** |

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

* القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط 1، ت 2016.

**أولا: المصادر والمراجع:**

**1/** أنور عبد الحميد الموسى، أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات، ط 1، ت 2016م، بيروت، لبنان.

**2/** باسم مقضي المعايطة، عيوب النطق وأمراض الكلام، دار الحامد للنشر والتوزيع، د ط، ت 2001م، عمان، الأردن.

**3/** الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح فائز محمد، دار الكتاب العربي، العلمية، ط 1، ت 1993م، بيروت، لبنان.

**4/** الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، ط 1، ت 1998م، بيروت، لبنان.

**5/** الجاحظ، الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي، ط 2، ت 1965م، القاهرة، مصر، ج1.

**6/** الجاحظ، رسائل الجاحظ، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د ط، د ت، القاهرة، مصر، ج3.

**7/** عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، المرشد العلمي في التعرف على الحشرات، دار المنهل، د ط، د ت، بيروت، لبنان.

**8/** عاصم نور الدين، علم الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، ط 1، ت 1996م، بيروت، لبنان.

**9/** عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، منتدى سور الأزبكية، ط 1، ت 2006، الرياض، السعودية.

**10/** علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، د ط، ت 2006، القاهرة، مصر.

**11/** علي عبد السميع قورة، وجيه المرسي أبولين، الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة، رابطة التربويين العرب، د ط، ت 2014م، المنصورة، مصر.

**12/** عماد عبد الرحيم الزغلول، رافع النصير الزغلول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، د ط، د ت، عمان، الأردن.

**13/** فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، مكتبة الأنجلو مصرية، د ط، ت 2005م، القاهرة، مصر.

**14/** فيصل عفيف، اضطرابات النطق واللغة، مكتبة الكتاب العربي، د ط، د ت، بيروت، لبنان.

**15/** عبد القادر عبد الله فتحي الحمداني، البلاغة القرآنية في نكت الرماني، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، ت 2014م، عمان، الأردن.

**16/** المبرد، الكامل، تح محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة، مطبعة نهضة مصر، د ط، د ت، القاهرة، مصر، ج1.

**17/** أبي منصور، تهذيب اللغة، دار الكتاب، د ط، د ت، بيروت، لبنان.

**18/** الجندي، اللهجات العربية في التراث، تح أحمد علم الدين، الدار العربية للكتاب، د ط، ت1978م، ليبيا، تونس.

**19/** حافظ ابن كثير، عمدة التفسير، تح الشيخ أحمد شاكر، دار الوفاء، ط2، ت2005م، المنصورة، مصر، ج2.

**20/** حمدي علي الفرماني، نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، ت2006، القاهرة، مصر.

**21/** رياض أحمد العراقي، معن عبد العزيز جميل، موسوعة عالم النمل، دار الكتب العلمية، د ط، ت1971م، بيروت، لبنان.

**22/** رياض عثمان، العربية بين السلقية والتعقيد، دار الكتب العلمية، د ط، ت1971م، بيروت، لبنان.

**23/** سامي محسن الختاتنة، مشكلات طفل الروضة، دار المنهل، د ط، د ت، بيروت، لبنان.

**24/** سهير محمود أمين عبد الله، اضطرابات النطق والكلام، التشخيص والعلاج، ملتزم النشر عالم الكتب، ط1، ت2005م، القاهرة، مصر.

**25/** الشافعي، المكروه يسقط فضيلة الجماعة، تق عبد الفتاح إدريس، دار الكتب العلمية، د ط، د ت، بيروت، لبنان.

**26/** الشيخ حسن بن علي، حاشية الإصباح على نور الإيضاح، دار الكتب العلمية، د ط، ت1971م، بيروت، لبنان.

**27/** محمد بن أحمد الفوزان، خالد ناهس الرقاص، أسس التربية الخاصة، دار العبيكان، ط2، ت1430هـ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

**28/** محمد حسان، خواطر دعاة، عالم الثقافة، د ط، د ت، القاهرة، مصر.

**29/** محمد حمود، الجاحظ أمير البيان وعالم الحيوان، دار الفكر اللبناني، ط1، ت2004م، بيروت، لبنان.

**30/** محمد حولة، الأرطوفونيا، علم اضطرابات اللغة والكلام، دار هومة، ط2، ت2008م، الجزائر.

**31/** محمود عواد، معجم الطب النفسي والعقلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، د ط، د ت، عمان، الأردن.

**32/** مدحت عبد الرزاق الحجازي، معجم مصطلحات علم النفس، دار الكتب العلمية، د ط، ت 1971م، بيروت، لبنان.

**33/** المسعودي، مروج الذهب، المكتبة العصرية، ط 1، ت 2005 م، بيروت، لبنان.

**34/** مصطفى صادق الرافعي، وحي قلم، دار الكتاب، د ط، د ت، بيروت، لبنان، ج 2.

**35/** ميشـــال زكريـــا، قضـــايا ألســـنة تطبيقيـــة، دار العلـــم للملايـــين، ط 1، ت 1993 م، بيروت، لبنان.

**36/** عبـد الهـادي نجـا الأنبـاري، نشـوة الأفـراح، كشـيدة للنشـر والتوزيـع، د ط، د ت، القاهرة، مصر.

**37/** النـويري، نهايـة الأرب فـي فنـون الأدب، تـح، مفيـدة قميحـة وحسـن نـور الـدين، دار الكتب العلمية، ط 1، ت 2004م، بيروت، لبنان، ج 3.

**38/** يعقـوب بـن سـيد علـي البروسـوي، مفـاتيح الجنـان، دار الكتـاب ناشـرون، د ط، د ت، بيروت، لبنان.

**ثانيا: المعاجم.**

**39/** مجمـــع اللغـــة العربيـــة، معجـــم الوســـيط، مكتبـــة الشـــروق الدوليـــة، ط 5، ت 2011.

**40/** إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، ت 1414هـ، بيروت، لبنان، ج 1.

**ثالثا: الرسائل الجامعية:**

**41/** فلاحـــي ســـهام، المصـــطلح اللســـاني عنـــد الجـــاحظ فـــي البيـــان والتبيـــين، دراســـة صـوتية تطبيقيـة، بـن عـزوز حليمـة، قسـم اللغـة والأدب العربـي، أبـي بكـر بلقايـد، ت 2014، 2015، تلمسان، الجزائر.

**رابعا: المجلات.**

**42/** جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجامعة الإسلامية، العدد: 02، السنة 2013، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

**43/** ستار عبد المحسن جبار الفتلاوي، ثائر شعلان البديري، اللغات عند الجاحظ (255 هـ)، اللغة السريانية أنموذجا، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة القادسية، العدد: 04، السنة 2013، العراق.

**44/** عزيز كعواش، علم اللغة النفسي بين الأدبيات اللسانية والدراسات النفسية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خضير، بسكرة، العدد: 07، السنة جوان 2010، الجزائر.

**خامسا: الملتقيات.**

**45/** عايدة حوشي، سيميولوجيا التواصل اللغوي عند الحيوان، الملتقى الدولي الخامس، بسكرة، الجزائر، 15، 17 نوفمبر 2008.

**46/** وسيمة منصور، عيوب الكلام، حوليات كلية الآداب، العدد: 08، ت 1986م، الكويت.

**سادسا: المواقع الإلكترونية.**

**47/** جميل حمداوي، سيميائيات التواصل اللفظي وغير اللفظي، ديوان العرب، اطلع عليه 12 مارس 2018، من خلال الرابط:

https://www.diwanalarab.com

**48/** عبد الله محمد الصبي، عيوب الكلام والنطق، اطلع عليه 28 ماي 2018، من خلال الرابط: www.gulfkids.com

**49/** عيسى عبد الرحمن، منطق الطير، حقائق خفية في القرآن والتاريخ، اطلع عليه 09 أفريل 2018، من خلال الرابط: www.hiddenfact.com

**50/** محمد الطاهر ابن عاشور، الكتب، التحرير والتنوير، سورة النمل، إسلام ويب، اطلع عليه 08 أفريل 2018، من خلال الرابط: library.islamwab.net

**51/** ميس، سمر، فن التواصل الإيجابي الفعال، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، اطلع عليه 28 ماي 2018، من خلال الرابط: https://hrdiscyssion.com

**ملخص:**

تتـاول هـذا المبحـث جانـب مـن الدراسـة اللسـانية النفسـية، حاولـت مـن خلالـه تقـديم عـرض لهـذا العلـم الحـديث الـذّي ينفـتح علـى علـوم عديـدة كعلـم التربيـة، والطـب، والتشريح...

وتمكـن أهميـة هـذا البحـث فـي جانبـه التطبيقـي حيـث حاولـت التأصـيل لهـذا العلـم فـي التـراث اللّغـوي العربـي، مـن خـلال دراسـة الإنتـاج اللّغـوي لأحـد علمـاء اللّغـة العربيـة الأفـذاذ: (ألا وهـو أبـو عمـرو عثمـان الجـاحظ (255هـ)، تطرقـت لأهـم مباحـث الدراسـة اللسـانية النفسـية فـي مؤلفاتـه مـن نحـو: الاكتسـاب اللغـوي، وصـعوبات النطـق والكلام، إلى جانب التواصل غير اللفظي والتواصل عند الحيوان.

Abstract:

This research deals with a part of psycholinguistic study, in which I tried to offer a general and comprehensive presentation of this modern science which opens up to many sciences such as education medicine and anatomy....

The refore importance of this research lies in its practical aspect as I attempted to take root to this know lodge in the Arabic linguistic heritage via escamining the linguistic production of one the most out standing Arabic linguistic called Abu Omar Othman Al- jahid (255h), As I went to tackle some of the most significant topics about psycholinguistics in his writing: from language acquisition, pronunciation and speech difficulties as well as non-verbal communication and animal communication